ملامح عامة عن حياة الملك نبوخذ نصر الأول
(١١٢٥-١١٠٤ق.م)

ا.م.د مها حسن رشيد الزبيدي

الجامعة المستنصرية /كلية التربية /قسم التاريخ

dr.mahaalzubaidi@uomustansiriyah.edu.iq

ملامح عامة عن حياة الملك نبوخذ نصر الأول (١١٢٥-١١٠٤ق.م)

ا.م.د مها حسن رشيد الزبيدي

الملخص:

يعد الملك نبوخذ نصر الأول أحد أعظم الشخصيات التأريخية في بلاد الرافدين بصورة عامة وفي سلالة إيسن الثانية أو ماتعرف بسلالة بابل الرابعة التي حكمت خلال العصر البابلي الوسيط في بلاد بابل بصورة خاصة،هو رابع ملوك سلالة إيسن الثانية حكم مدة إثنان وعشرون عاما إرتبط إسمه في العديد من المؤلفات التأريخية والآداب البابلية والآشورية، ورث الحكم عن أبيه الملك "ننورتا-نادن-شومي"، في الوقت التي كانت بلاد بابل تعاني من التهديدات العيلامية المتكررة على مدنهم الحدودية كان نبوخذ نصر الأول يخطط للقضاء عليهم وإعادة الإله مردوخ الى مدينته المقدسة بابل ، فقام بمقارعة العيلاميين في عقر دارهم وتحقيق النصر عليهم وتخليص بلاد بابل وشعبها من خطرهم وتهديداتهم المستمرة ،وثق جميع الأحداث التي رافقت حملته العسكرية في بلاد عيلام على حجرة حدود ((كودورو)) عرفت بوثيقة النصر. تضمنت نتائج الحرب أعادة هيبة وعظمة بابل بعودة الإهها الرسمي وملك جميع اللآلهه مردوخ وإرتقاءه ليكون سيد الآلهة.

Summary:

The King Nebuchadnezzar I is considered one of the greatest historical figures in Mesopotamia in general and in the Second Isin Dynasty, or what is known as the Fourth Dynasty of Babylon, which ruled during the Middle Babylonian era in Babylonia in particular. He is the fourth king of the Second Isin Dynasty and ruled for twenty-two years. His name is associated with He wrote many historical works and Babylonian andAssyrian literature. He inherited the rule from his father, King Ninurta-Nadin-Shumi. At a time when Babylonia was suffering from repeated Elamite threats to their border cities, Nebuchadnezzar I was planning to eliminate them and return the god Marduk to his holy city of Babylon, so he By fighting the Elamites in their homeland, achieving victory over them, and ridding Babylon and its people of their danger and constant threats, he documented all the events that accompanied his military campaign in Elam on a border chamber ((Kuduru)) known as the Victory Document. It included the results of the war and the restoration of the prestige and greatness of Babylon with the return of its official god and king. Of all the gods, Marduk is the master of the gods

الكلمات المفتاحية

الملك المنتصر ،نبوءة مردوخ،وثيقة النصر ،عودة مردوخ،الأمير المتعبد

المقدمة:

إن دراسة تأريخ العراق القديم يكشف لنا عن صفحاته المشرقة وحضارته العظيمة وأحداثه المتنوعة عبر عصوره المختلفة،كما ويزخر تأريخه بأحداث مشرفة ومضيئه عبرت عن الشخصية العراقية القديمة المحبة للحرية والإستقرار ،حتى تمكنوا من صناعة أقدم حضارة شهدها العالم القديم فأصبحت بحق أولى الحضارات البشرية في منطقة الشرق الأدنى القديم وأصبح بلاد الرافدين مركز أشعاع فكري وحضاري على مدى الأزمنة القديمة تأثرت به الأمم والشعوب وأقتبست من حضارته العريقة ونهلت من معرفته الا محدودة وتناقلت أخباره ومنجزاته في أصقاع الأرض عبر القرون،ومن أبرز تلك الشخصيات الساطعة في سماء بلاد الرافدين هو الملك نبوخذ نصر الأول أحد أعظم الشخصيات التأريخية في سلالة إيسن الثانية أو ماتعرف بسلالة بابل الرابعة التي حكمت خلال القسم الأخير من العصر البابلي الوسيط في بلاد بابل،وهو رابع ملوك سلالة إيسن الثانية حكم مدة إثنان وعشرون عاما إرتبط إسمه في العديد من المؤلفات التأريخية والآداب البابلية والآشورية، ورث الحكم عن أبيه الملك "ننورتا-نادن-شومي"، في الوقت التي كانت بلاد بابل تعاني من التهديدات العيلامية المتكررة على مدنهم الحدودية كان نبوخذ نصر الأول يخطط للقضاء عليهم وعودة الإله مردوخ الى مدينة بابل، لقد أمضت البلاد قرون عدة تحت الحكم الكاشي ثم تعرضت للعديد من الغزوات الآشورية والعيلامية حتى تمكنت الأخيرة من إسقاط السلالة الكاشية والمعروفة بسلالة بابل الثالثة وسرقة تمثال الإله مردوخ فقام بمقارعت المحتل في عقر داره وواجه أشرس الغزوات وأسهم في تحرير بلاد بابل وأعاد لها هيبتها وعظمتها بعودة الإهها الرسمي وملك جميع اللآلهه مردوخ.تلك الأحداث تسببت في نشاط الحركة الأدبية والشعرية ذات المضامين الوطنية والدينية في كل من بلاد بابل وآشور آنذاك،تضمن البحث تسليط الضوء على دراسةحياة الملك نبوخذ نصر الأول وإنجازاته العسكرية والإدارية وإرتباطه الروحي والوجداني بلإله مردوخ الذي إختاره من بين عدة ملوك حكموا بلاد بابل ليفك أسره من بلاد عيلام حتى أرتبط الإسمين معا في المدونات الآشورية

والأخمينة والعصور التي تلتها،أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة فهي عبارة عن شذرات من المعلومات القيمة التي توزعت بين الكتب المختصة في دراسة عصر سلالة إيسن الثانية وخصوصا الجانب العسكري في حياة هذا الملك ،تمتاز هذه الدراسة عن سابقاتها إنها إهتمت بجميع المجالات التي تختص بسيرة ومنجزات هذه الشخصية الرافدينية العظيمة.

أولا:الأحوال السياسية في بلاد بابل عام ١١٦٠ق.م والوجود العيلامي فيها:

عانت بلاد بابل خلال نهاية حكم السلالة الكاشية من أوضاع سياسية داخلية وخارجية صعبة وتحديدا خلال حكم الملك زبابا-شوما-ايدنا (١١٦٠ق.م)مما دفع الملك الآشوري آشور-دان الأول (١١٧٩-١١٣٤ق.م) الهجوم عليها مستغلا ضعفها ليضمها تحت حكمه بعد احكام سيطرته على جميع المدن الواقعة جنوب بلاد آشور فتحول النزاع الكاشي الآشوري وتدهور الأوضاع الداخلية في بلاد بابل الى فرصة ذهبية استغلها العيلاميون للإنقضاض عليها [١].

في حدود (١٢٠٠-١١٠٠ق.م) شهدت بلاد عيلام المرحلة الثالثة من الفترة العيلامية الوسيطة الي تميزت بعودة البلاد بقوة الى المسرح السياسي وظهور ملوك أقوياء إستطاعوا أن يوسعوا حدود دولتهم الخارجية[٢]،تولى السلطة العيلامية في ذلك الوقت الملك شتروك-ناخونتي (١١٨٥-١١٥٥ق.م) كان يطمح بتوسع المد العيلامي آنذاك وفرض سيطرته السياسية والعسكرية على حساب مدن بلاد الرافدين وعرف بالملك المحارب[٣]،عاشت بلاد عيلام في عهده أوج عظمتها وزهوها بعكس ماكان يجري في بلاد بابل وآشور من أوضاع داخلية صعبة بسبب ضعف ملوكها وإنشغالهم بالنزاعات فيما بينهم فضلا عن الأجواء المشحونه بالكره والعداء المستمر بين حكام بابل والدولة العيلامية فقام الملك شتروك-ناخونتي بالهجوم على بلاد الرافدين سالكا الطريق المعتاد من مدينة سوسة عابرا نهر الكرخة متوجها الى مدينة تل الدير (دير آنو) ثم ينطلق بجيشه منها الى مدن جنوب بلاد الرافدين غزا المدن ونهبها ومنها أور والوركاء وأكد وكيش وسبار وأشنونا[٤] و اطاح بالملك الكاشي "زبابا-شوما-ايدنا"،كما ورد بالعبارة التالية:**(قام الملك شتروك-ناخونتي بخلع الملك زبابا-شوما-ايدنا وانهى حكمه)**

وقام بنهب مدن شمال بابل فحمل معه كميات كبيرة من الذهب والفضة والغنائم النفيسة استولى عليها من أكد وسبار ودور-كوريكالزو،ومن جملة الغنائم التي حصلوا عليها هي مسلة النصر للملك نرام -سين التي خلدت انتصاره الساحق على الولوبيين،الى جانب مسلة حمورابي[٥]وتذكر الكتابات من عهده عندما قام بسرقة بعض أحجار الحدود للملوك الكاشيين قام بتغيير بعض ما تحتويه من كتابات وأضاف كتابات على بعض القطع المسروقة من تلك الحملة عرف فيها عن نفسه ومنها نسخة من تمثال بالحجم الطبيعي للملك الأكدي مانشتوسو[٦]**((إبن خالوتوش إنشوشيناك،الخادم المحبوب لإنشوشيناك،ملك إنشان وسوسة موسع مملكتي حامي عيلام،أمير عيلام،قام شتروك-ناخونتي،بناءا على طلبه بعمل محدد، لقد حطمت المدن!))**

رافقه في حملته على بلاد بابل إبنه البكر" كودور-ناخونتي" الذي نصبه والده ملكا عليها بدلا عنه[٧]، وردت اشارة في نص مسماري من عهد الملك نبوخذ نصر الأول،تضمن وصف لصراعات قديمة حدثت في عهد آخر ملوك السلالة الكاشية والمعارك التي وقعت بين بلاد بابل وعيلام[٨]وجاء فيه:

(قام الملك شتروك-ناخونتي بخلع الملك زبابا-شوما-ايدنا وانهى حكمه ،ابنه كودور-ناخونتي ،قد فاق ذنوب آبائه وأسلافه وكانت جريمته الشنيعه أكبر من جرائمهم ،أحدث الشر في بلاد أكد)

وبالرغم من الهجوم العيلامي على بلاد بابل من قبل الملك شتروك-ناخونتي وتنصيب ابنه حاكما عليها وكل ما حدث من صراعات سياسية الا ان حكم الكاشيون لبلاد الرافدين لم ينتهي بعد، اذ اعتلى عرش بابل آخر ملوك السلالة الكاشية الملك انليل-نادن-آخي (١١٥٩-١١٥٧ق.م) استمرت مدة حكمه ثلاث سنوات استطاع خلالها مقاومة الاحتلال العيلامي واستعادة استقلال البلاد[٩]،يبدو إن "انليل-نادن-آخي" قد نصبه الملك العيلامي "كودور- ناخونتي" ليحكم بلاد بابل بإسم الدولة العيلامية بإعتباره تابعا لهم ولكن سرعان ما تمرد على حاكمه وثار عليه فقام "كودور-ناخونتي" بإنهاء حكمه وأقتاده اسيرا الى عيلام[١٠]،وفي إشارة للملك نبوخذ نصر الأول يصف الأحداث التأريخية التي مرت بها البلاد آنذاك، وكما ورد في النص التالي[١١]

(الملك انليل-نادن-آخي الذي سبق وأقام العداوة لي (.....) تحدث عن (.....) وهو (كودور-ناخونتي)(الذي) أكتسح البلاد وغمر بلاد أكد كالطوفان....مثل فيضانات عاصفة دمرت جميع مدنهم الكبيرة، لقد حول جميع مراكز العبادة (عبادتهم) الى أنقاض،وجعل الاله مردوخ السيد العظيم يغادر مجلسه وأخذه غنيمه من بلاد سومر وأكد الى بلاد عيلام،قاد الملك انليل-نادن-آخي بعيدا الى عيلام وانهى حكمه ،هو ليس من مواطني بابل بل هو عدوا لها ،(حلت عليه) العقوبة الآلهية)

لقد واجه الباحثون صعوبة في معرفة تفاصيل الأحداث التأريخية وتحديد النهاية الفعلية لحكم الملك الكاشي ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو فقدان عدد كبير من العلامات المسمارية وإعتماد قراءة إسم الملك العيلامي كودور-ناخونتي في النص المسماري علما لم يعثر على إسمه بشكل صريح فيه بسبب فقدان عدد من أسطر النص لذا يبقى الغموض يشوب المشهد السياسي آنذاك[١٢]،كما وعارض بعض الباحثين رأي (tadmor) الذي قال إن الملك الكاشي "انليل-نادن-آخي" ليس من أبناء بابل بلإعتماد على المقولة **(هو ليس من مواطني بابل بل هو عدوا لها)** وعده أحد ولاة الدولة العيلامية من المحتمل إن العبارة كان يقصد بها الملك "كودور-ناخونتي" لإرتكابه أبشع الجرائم وتدنيس المقدسات وتدمير المدن وخرابها حتى باتت أعماله محفورة في ذاكرة البابليين وتوثيق أحداثها في كتاباتهم وأشعارهم[١٣]،وردت إشارة لمراسلات من عهد الملك كودور-ناخونتي مخاطبا فيها شعب بابل تضمنت إشارات للهجوم العيلامي وما خلفه من دمار في كل من نفر ومدينة بابل وسرقة الإيساكيلا،وعلى الرغم من فقدان الكثير من الأحداث التأريخية التي وثقها النص بسبب التلف الكبير للعلامات المسمارية فيه إلا إن إسلوب سرد الأحداث ومطابقتها مع كتابات الملك نبوخذ نصر الأول تأكد صحة نقل الأحداث التى مرت بها بلاد بابل خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد[١٤]،يذكر (برنكمان) إن هذه الكتابات تعود للعهد الأخميني ضمن أعمال الملك شتروك- ناخونتي ووصفت الصراع الكاشي-العيلامي،كما وقدمت تبرير سرقة تمثال الإله مردوخ ونقله مع الغنائم الثمينة الى بلاد عيلام[١٥]،وهي عبارة عن خطاب ملكي "لكودور-ناخونتي" حمل عنوان (رسالة كودر-ناخونتي) فحوى الخطاب إصراره في الاستيلاء على عرش بابل ورغبته في نشر السلام بين الدولتين، وبسبب غضب الإله مردوخ على بلاد بابل

وشعبها عاقبهم بإشد العذاب ومنحه شرعية حكمه لها،وقد كان رد البابليين عليه إن إدعاء الملك العيلامي غير صحيح وهم تواقون لمجيء ملك شرعي من أهل بابل يهزم العيلاميون ويزيل الحزن الجاثم على صدورهم وقد توقعوا أن تتحقق آمالهم بهزيمة العدو في أكثر أشهر السنة حرارة وهذا ما حدث بالفعل على يد الملك نبوخذ نصر الأول [١٦] نص الخطاب:((**الإله السماء الذي (قضى!) للرياح الأربع ،حكم (مردوخ) على (بابل) بالعقوبة في مدينة بابل الجديرة (لهم) قضى له بالحكم،وسيكون ملك البابليين،صغارا وكبارا ،بمشورتهم الثابتة، أسسوا [...] لكودور-ناخونتي،ملك عيلام،الآن يرضيهم (.....) سيكون الملك في مدينة بابل..... في مدينة كاردونياش مردوخ ملك الآلهه أقاموا (عرشه)**))

أقترح (برنكمان) إن تكون قراءة النص على النحو التالي:((**بمشورتهم الثابتة،حددت [الآلهة] مسار (عزم) كودود-ناخونتي ملك عيلام،الآن من يرضيهم(أي الآلهة)....سيكون ملك في بابل مدينة كاردونياش... [الآن] في بابل مدينة مردوخ ملك الآلهة،[الآلهة] أقاموا [عرشه].....أي ملك من عيلام الذي قدم للإساكيلا.....؟[هل إهتم] بالبابليين أم (.....) بأعمالهم؟**))يوضح (برنكمان) إن فحوى الرسالة هو حكم الآلهه بعدم منح شرعية ملوكية بلاد بابل لأي ملك عيلامي،ولايمكن إعتبار" كودور-ناخونتي" ملكا للبلاد بسب إختلافه عن الحاكم البابلي في النسب والمفاهيم والعادات ،كذلك من الصعب جدا عليه أن يهتم بمصالح شعب بابل وإن يرضي الهتهم ويقدم لمعابدهم كونه محتل ومختلف عنهم عقائديا،وأن بإمكان الشخص الذي ترضى عليه الآلهة فقط أن يحكم في مدينة الإله مردوخ ملك الآلهة،ومع ذلك حكم كودور-ناخونتي بلاد بابل [١٧]،ختم الملك العيلامي خطابه متباهيا بنسبه الملكي مدعيا بأنه إبن أميرة كاشية وله الحق في حكم بلاد بابل وهذا ما دفعه للهجوم عليها وبمباركة الآله القومي لكاردونياش، ونص الخطاب[١٨]:

((**[اما] الكلمات التي كتبتها ، أنا ملك،إبن ملك،من (نسل ملكي)،الذي ينذر بسقوط جميع الأراضي ... في مشورتهم الثابتة ...ملك الآلهة بين الغنائم التي سيخرجونها**))

وبالعوده الى المشهد التأريخي الذي يصف الهجوم العيلامي وحجم الغنائم التي نهبها العدو من مدن بلاد بابل وكم العداء والكراهية التي نفذتها الحملة العسكرية من تدمير المدن

وطمس معالمها وتدنيس معابدها من جهة،وإعتماد إن هذه الرسائل تعود للملك" كودور-ناخونتي "بالرغم من عدم وجود إسمه فيها بسبب تلف في علاماتها المسمارية من جهة أخرى،دعت بعض الباحثين الى التوصل بإن من المفترض أن يكون صاحب هذه المقولة والملك المقصود هنا هو" شتروك- ناخونتي "وليس" كودور-ناخونتي" لسببين رئيسيين:

الأول إدعائه إنه سليل عائلة ملكية كاشية لأن والده قد تزوج من إبنة الملك الكاشي ميلي-شيباك (١١٨٦-١١٧٢ق.م) وإنه مستاء كون أمه إبنة عائلة ملكية ولم يعتلي عرش بابل ((**لم أجلس على عرش بلاد بابل**)) فقام بغزو البلاد والقضاء على ملكها "زبابا-شوما-إيدنا" ونهب خيراتها ونقلها الى بلاده،والسبب الثاني تنازله عن عرش بابل بعد وقت قصير من تحقيق هدف سياسي وعسكري كان يصبو اليه ويطالب به لإبنه البكر كودور-ناخونتي فكيف يطالب الأخير بعرش بابل وقد حصل عليه بسهولة من خلال مرافقته لوالده أثناء حملته العسكرية[١٩] ،وعند تحليل مضمون نص الرسالة نجد من الطبيعي جدا أن يكون الملك المقصود فيها هو كودور-ناخونتي لأنه ينتسب لنفس العائلة الكاشية الحاكمة في بلاد بابل كون الملكة جدته لإبيه وبحكم القرابة أدعى أنه وريث العرش الشرعي،كذلك إرتباط حمل الغنائم والنفائس وعلى رأسها سرقة تمثال الإله مردوخ قد نسبت اليه الأمر الذي يدفع المتلقي الى مقبولية "كودور-ناخنتي" هو الملك المقصود في الخطاب،ولم ينجب الملك " كودور-ناخونتي "ولدا يرثه العرش لذا خلفه أخوه شيلاك-أنشوشناك (١١٦٥-١١٥١ق.م) لقب نفسه (إبن شتروك-ناخونتي) و(الأخ المختار لكودور-ناخونتي)[٢٠]هو أحد أعظم ملوك الدولة العيلامية،يمثل عهده قمة الإنجازات السياسية والعسكرية والعمرانية أهمها الجانب الديني، رافق ذلك فترة إنتعاش إقتصادي خصوصا في الجانب التجاري نتيجة التوسع الجغرافي لحدود دولته[٢١]،تعرضت بلاد بابل وآشور خلال حكمه الى هجمات متعددة مستغلا حالة الفراغ السياسي التي مرت به بلاد بابل بعد نهاية السلالة الكاشية والهجمات العيلامية المتكررة عليها وضعف السلطة الحاكمة في بلاد آشور هذه المعلومات وثقتها الكتابات الملكية العيلامية فقط دون البابلية ،يعتقد البعض انه حكم بلاد بابل في الفترة التي تتوسط حكم الملك العيلامي "كودور- ناخنتي" والملك الكاشي "انليل-نادن-آخي" [٢٢]،ولم يدم حكمه فترة طويلة اذ انسحب "شيلاك-انشوشناك" من بلاد بابل تاركا فيها حامية عسكرية

وفي هذه الاثناء تولد عند شعب بلاد بابل نزعة تحررية من قيود الاحتلال وظهور زعماء من مدينة إيسن حرروا البلاد وأعادوا استقلالها وطردوا الحامية العيلامية وأسسوا سلالة وطنية حاكمة عرفت بسلالة إيسن الثانية أو سلالة بابل الرابعة[٢٣].

ثانيا: **سلالة إيسن الثانية (بابل الرابعة)**

أ- مدينة إيسن :

تعد مدينة إيسن من الناحية التأريخية أحد أهم المدن العراقية القديمة وتشير الدلائل الآثارية أنها كانت مأهولة منذ عصور ما قبل التأريخ وأستمر السكن فيها خلال العصور التأريخية[٢٤]،تقع على بعد ٢٤ كم إلى الجنوب من مدينة عفك ومسافة ٢٨ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة نفر تشغل مساحة واسعة من المنطقة وتعرف بقاياها اليوم (إيشان البحريات)[٢٥]،بدأت التنقيبات الآثارية العلمية المنتظمة بموسمها الأول عام ١٩٧٣من قبل البعثة الألمانية،وأستمر العمل للأعوام ١٩٧٤-١٩٧٦ شهدت المدينة خلال نهاية الألف الثاني وبداية الألف الأول قبل الميلاد توسع عمراني وتشييد عدد كبير من المباني والإهتمام بالجانب الزراعي ونظام الري،ورد ذكرها في الكتابات المسمارية للعصور التاريخية المبكرة بالمصطلح السومري EZEN بمعنى (عيد -إحتفال) ويقابلها بالأكدية isinnu وبالمقطعين PA-EŠ^{ki} كذلك وردت بالمقاطع isin وInsin وIs/ šin[٢٦]،تأسست فيها سلالات حاكمة عرفت بسلالة إيسن الأولى[٢٧]،وخضعت بعد ذلك لسيطرة سلالة لارسا في عهد ملكها ريم - سين عام ١٧٩٤ ق.م،وفي السنة السابعة من حكم الملك حمورابي تمكن من ضمها لدولته خلال العصر البابلي القديم[٢٨]،ثم خضعت لحكم السلالة الكاشية وعندما إنتهى حكمهم على يد العيلاميين تأسست فيها سلالة جديدة على الأغلب من مدينة إيسن تمكنت من تقوية مركزها السياسي وبناء قوة ذات تأثير كبير في المنطقة نتيجة الأوضاع المضطربة التي أحدثها الغزو العيلامي لبلاد بابل والأحداث السياسية والعسكرية السيئة آنذاك قامت جماعة ثائرة بطردهم وتحرير البلاد من سطوتهم وأسسوا سلالة جديدة عرفت بسلالة إيسن الثانية.

ب-تأريخ تأسيس سلالة إيسن وذكرها في المصادر المسمارية:

أسسها الملك "مردوخ-كابت-آخيشو" عام ١١٥٧ق.م ولا يعرف على وجه الخصوص كيف تسلم مقاليد حكم البلاد وما هي الأسباب التي ساعدته على القيام بتأسيس سلالة

وطنية مستقلة عرفت بسلالة إيسن الثانية، يبدو إنه قاد انتفاضة كبيرة على الاحتلال العيلامي وذلك في حدود عام ١١٥٧ ق . م وطرد الحامية العسكرية من البلاد،دام حكم السلالة ١٣٢عام امتدت بين (١١٥٧-١٠٢٦ق.م) حكم خلالها احد عشر ملكا،عرفت سلالة إيسن الثانية في قوائم الملوك البابلية بالإسم بالا-با-شي (EŠBALA.PA.)أو(EŠPA.)ويقابلها بالأكدية إيشنو (išinnu) بمعنى(ساق)[٢٩]،أما في عهد الملك نبوخذ نصر الأول فقد وردت بالصيغة "URU I.si.in "[٣٠]

ولم يتم العثور على دليل واضح يبين ان عاصمة الحكم كانت تقع في مدينة إيسن خاصتا وان ملوك هذه السلالة لم يطلقوا على أنفسهم لقب (ملك إيسن) مثلما فعلوا ملوك سلالة إيسن الإولى[٣١]ربما كانت إيسن هي العاصمة ومقر حكم الملك "مردوخ-كابت-آخيشو" ثم تحولت الى مدينة بابل أثناء حكم ملكها الثاني "إتي-مردوخ-بلاطو" عندما أصبحت معظم مدن بلاد بابل تحت سيطرته،كذلك الحال خلال عهد الملك الرابع نبوخذ نصر الأول لكن من الصعب التعرف على أصول ملوك سلالة إيسن الثانية إن كانوا فعلا من مدينة إيسن أو قد يقتصر الأمر على نسب مؤسسها وذلك من المسلمات في تأريخ العراق القديم فقد تأتي أسم سلالة معينة إما من المدينة التي ينتسب لها الملك المؤسس لسلالة الحاكمة أو بسبب أتخاذهم مدينة معينة عاصمة مركزية للدولة ومقر لحكمهم وفي جميع الأحوال يبقى الأمر غامض الى أن يعثر على الدليل الآثاري الواضح،وتعد أشهر الوثائق الكتابية التي تم العثور عليها هي أحجار الحدود (الكودورو) المتعلقة بالاراضي الزراعية والمتضمنة عمليات البيع والمنح والهبات والإعفاءات الضريبية المرتبطة بالممتلكات وتسوية النزاعات الملكية[٣٢]،تعد سلالة إيسن الثانية أو كما عرفت بسلالة بابل الرابعة تمثل الجزء الأخير من العصر البابلي الوسيط ولما تميز به هذا العصر من أهمية تأريخية في حضارة بلاد الرافدين على الرغم من كونه أكثر العصور غموضا لقلة المدونات فيه سيما السلالة التي نحن بصددها الآن إلا إن الأحداث التأريخية المهمة التي جرت عبر السلالات الحاكمة فية وبمختلف مسمياتها دفعت الباحثين لمعرفة حقائق مجرياته السياسية والعسكرية والحضارية ومن خلال إستقراء تلك الدراسات تبين إن هذا العصر تحديدا شهدت بلاد بابل فيه أطول فترات الإحتلال الأجنبي في تأريخ العراق القديم للسلالات التي سبقت سقوط بابل

عام ٥٣٩ق.م،رافق هذه السلالة أحداث سياسية وعسكرية وتأريخية قادها الملك الرابع نبوخذ نصر الأول الملك المنتصر الذي أعاد لبلاد بابل هيبتها السياسية والدينية ووثق أعماله بصورة أدبية من خلال أستعراضه للحملات العسكرية التي نفذها خلال فترة حكمة بصورة ملاحم شعرية ثنائية اللغة وهذا أمر شاع في كتابات سلالة بابل الرابعة .وعند الحديث عن ذلك يجب القاء الضوء على من سبقه من ملوك السلالة لما لهم دور كبير وفعال في تهيئة الأرض الخصبة لتحقيق تلك النجاحات الرائعة التي بقت تتغنى بها الأجيال اللاحقة سواء على مستوى بلاد بابل وآشور.

ج- ملوك السلالة الأوائل:

بحسب قائمة الملوك البابلية (A) التي تضمنت أحد عشر ملكا حكموا في سلالة إيسن الثانية (EŠBALA.PA.) مدة مائة وإثنان وثلاثون عاما وستة أشهر (١١٥٧-١٠٢٦ق.م) ومن خلال التأريخ التعاصري مع قوائم الملوك الآشورية وبالإعتماد على مضامين الرسائل الملكية وما حوته المكتبة الآشورية من نصوص مسمارية كذلك توافق الأحداث التأريخية والعسكرية ومطابقتها لكتابات ملوك السلالة يقدم صورة واضحة ومنطقية عن أسماء الملوك وسنوات حكمهم[٣٣]،يعد الملك "مردوخ-كابت-اخيشو" (١١٥٧-١١٤٠ق.م) مؤسس سلالة إيسن الثانية وأول ملوكها حكم ثمانية عشر عاما بحسب ما ورد في القائمة (C) لملوك سلالة إيسن الثانية وتعد الأقدم والأكثر حفظا،عاصر الملك الآشوري "آشور- دان الأول" (١١٧٩-١١٣٤ق.م)، ولا يعرف على وجه الخصوص الضروف التي مكنته من تأسيس السلالة ربما ضعف الدولتين المجاورتين الآشورية والعيلامية مكنته من تأسيس السلالة وضم مناطق جديدة دون معرفة العاصمة المركزية والمقر السياسي للدولة ومن المحتمل إنه إتخذ من أيسن عاصمة لحكمه[٣٤]،تمكن من طرد الحامية العسكرية من بابل وإخضاع بعض المدن المجاورة وبسط سيطرته على مدن تقع شمال ووسط وجنوب بلاد الرافدين[٣٥]خلفه في الحكم ابنه "اتي- مردوخ-بلاطو" **(١١٣٩-١١٣٢ق.م)** استطاع أن يوسع نفوذ المملكة ويزيد من قوتها أن يوسع نفوذ المملكة ويزيد من قوتها هو الملك الثاني لسلالة إيسن الثانية،بحسب قائمة الملوك (C) حكم مدة ثماني سنوات[٣٦].يبدو إن إسمه لم يكن معروفا من قبل ويظهر لإول مره في هذا العصر وتحديدا في أسماء الأعلام الكاشية[٣٧]،عاصر

الملك الآشوري "آشور-دان الأول" وأولاده ولا يعرف نوع العلاقات التي ربطت "إتي-مردوخ-بلاطو" مع معاصرية من بلاد آشور[٣٨]عمل"إتي-مردوخ- بلاطو"على تقوية البلاد وتوسيع حجم المملكة لكننا لم نتعرف على أعماله السياسية والعسكرية،فضلا عن إنجازات العمرانية[٣٩]،لقب نفسه بملك الملوك وحاكم بابل والملك القوي[٤٠]،خلفه في الحكم الملك "ننورتا- نادن-شومي" (١١٣١-١١٢٦ق.م)،هو ثالث ملوك سلالة إيسن الثانية،ووالد الملك نبوخذ نصر الأول،إمتد حكمه ستة أعوام ولم تشير الوثائق المكتوبة من عهده وجود صلة قرابة بمن سبقه من الملوك[٤١]، وبتوليه عرش بابل ترأس أسرة حاكمة تألفت من إبنه البكر الملك "نبوخذ نصر الأول" وحفيده" إنليل-نادن-ابلي" وإبنه الأصغر" مردوخ-نادن-آبلي" والملك"مردوخ-شابك-زيري" إستطاعت هذه العائلة الحاكمة السيطرة على بلاد بابل مدة زمنية تفوق النصف قرن[٤٢] ،وهو أول من أطلق على نفسه لقب (ملك بابل) في سلالة بابل الرابعة إذ وردت أشارة من عهده وجدت مكتوبة على كسرة لحجرة حدود تذكر أسمه ومجموعة من الألقاب الملكية التي أطلقها على نفسه وكما ورد في النص التالي[٤٣]:

(لننورتا-نادن-شومي،ملك العالم،ملك بابل،ملك سومر وأكد)،سيطر على جميع مدن بلاد بابل[٤٤]،وشن هجمات متقطعة على بلاد آشور[٤٥]،وإن لم يتمكن من إحراز الإنتصار عليها لكن هذا دليل على قوة بلاد بابل خلال عهده[٤٦]،خلفه في حكم البلاد إبنه الأكبر الملك نبوخذ نصر الأول.

ثانيا:الملك نبوخذ نصر الأول (١١٢٥-١١٠٤ق.م):

أحد أهم ملوك بلاد الرافدين وهو رابع ملوك سلالة إيسن الثانية وأكثرهم شهرة على الاطلاق،حكم إثنان وعشرون عاما (١١٢٥-١١٠٤ق.م)،إرتبط إسمه في العديد من المؤلفات التأريخية والآداب البابلية والآشورية، ورث الحكم عن أبيه الملك "ننورتا-نادن-شومي"،عاصر الملك الآشوري آشور-ريشا-إشي الأول (١١٣٢-١١١٦ق.م)[٤٧] ،كانت الساحة السياسية مهيئة آنذاك لعودة بلاد بابل الى مكانتها العظيمة ومد نفوذها داخل وخارج بلاد الرافدين،تفرد نبوخذ نصر الأول في تأريخ سلالة إيسن الثانية بإحرازه انجازات وأعمال بطولية ظلت عالقة في أذهان الأجيال البابلية القادمة ومثلا يحتذى به،كما وأثر في العديد من ملوك بلاد الرافدين ربما بسبب الفراغ السياسي وضعف ملوك الدول والأقاليم المعاصرين

له جعلت الساحة السياسية مهيئة آنذاك لعودة بلاد بابل الى مكانتها العظيمة ومد نفوذها داخل وخارج بلاد الرافدين [٤٨]،تميزت بلاد بابل خلال عهده بظهور نهضة أدبية ملحوضة متمثلة باللغة الشعرية للكتابات الملكية وفي أحجار الحدود "الكودورو" فقد وصلت ذروة إزدهار الحركة الأدبية آنذاك ربما أن عظمة الإبداع الذي وصل اليه الأدب البابلي الوسيط هو رغبة ملوك هذا العهد وهذه السلالة الوطنية المتمثلة بملكها الرابع نبوخذ نصر الأول لتمجيد إنجازاته العسكرية المميزة وتكريس أعماله وتخليدها عبر الأجيال المتعاقبة تلك الإنجازات الحربية والعسكرية والإدارية وغيرها كانت مصدر إلهام الشعراء والكتاب البابليين سواء المعاصرين له أم من اللاحقين الذين تغنوا بأمجاده ووثقوا أحداثة باللغتين السومرية والأكدية بلهجتيها البابلية والآشورية[٤٩]وبالرغم من معاناة بلاد بابل المستمرة من التهديدات العيلامية المتكررة على مدنهم الحدودية لكن نبوخذ نصر الأول بشجاعته الوطنية الفائقة وإلتفاف شعب بلاده معه وشجاعة جيشه التواقين لتحقيق النصر على الأعداء ووازعه الديني العميق وإيمانه المطلق بمردوخ والآلهة العظام تمكن من تحرير البلاد وعودة الإله مردوخ الى مدينة بابل.

أسمه:

تعد الأسماء الشخصية واحدة من أهم المصادر الرئيسة في معرفة الكثير من الخصائص الحضارية لبلاد الرافدين وأرتبطت بشكل مباشر بالجوانب الدينية والإجتماعية والسياسية وعلى ما يبدو ان أغلب الاسماء الشخصية كانت ذات طابع ومدلول ديني لتعلق الفرد العراقي القديم بالآلهه ولأن الجانب الديني كان يشغل حيزاً كبيراً في فكر وحياة المجتمع القديم آنذاك،وعند قراءة وتحليل أسم الملك نبوخذ نصر الأول،نجده إسم مركب يتكون من ثلاث مقاطع بابلية ذات مضمون ديني وهو أول ملك حمل إسم نابو- كودوري - أوصور (nabû-kudurrī-uṣur) في تأريخ بلاد الرافدين هو الملك نبوخذ نصر الأول وأصبح بعد ذلك إسما معروفا عند سكان بلاد بابل وتحديدا منذ سلالة إيسن الثانية واستمر خلال العصور التالية إذ ظهر ثلاث ملوك من العصر البابلي الحديث حملوا نفس الأسم وأشهرهم الملك الكلدي نبوخذنصر الثاني(٦٠٤-٥٦٢ق.م) ونبوخذ نصر الثالث(٥٢٢ق.م) ونبوخذ نصر الرابع(٥٢١ق.م)، ومن الجدير بالذكر ان جميع الكتابات الملكية والمصادر المسمارية

الخاصة بالملك نبو خذنصر الأول لم يظهر فيها إسمه بهذا الشكل بل كتب أسمه بصيغ متعددة وعلى الرغم من أختلاف قراءاتها إلا انها حملت نفس المعنى والمضمون وقد وردت بالصيغ التالية:

1) ^{d}NÀ.ku.dur.ri.ŠEŠ(50)
2) ^{d}AG-ku-dúr-ri. ŠEŠ(51)
3) ^{d}AG-ku-dúr-ri-ÙRU(52)
4) ^{d}AG. NÍG.DU. ÙRU(53)
5) ^{d}AG. NÍG.DU. ŠEŠ(54)
6) ^{d}na-bi-um-ku$_7$-dur-ri-ú-ṣur(55)
7) nabû-kudurrī-uṣur(56)

وعند تحليل الأسماء ذات المقاطع السومرية نجدها تعبر عن معنى مطابق تماما للصيغة البابلية نابو- كودوري- أوصر (nabû-kudurrī-uṣur) وكالآتي:

١- (^{d}NÀ و ^{d}AG) : سبقت المقاطع السومرية بالعلامة الدالة (^{d}) التي تسبق أسماء الألهه وهي أختصار للمقطع السومري (DINGIR) ويقابله بلأكدية **(ilu)** بمعنى إله(٥٧)، أما (NÀ وAG) ويقابلها بالأكدية (nabû) بمعنى الاله" نبو/نابو"هو إله الكتابة والعلم و الإله الرئيس لمدينة بورسيبا وإبن الإله مردوخ الاله الرئيس لمدينة بابل(٥٨) .

٢- تألف المقطع الثاني من الصيغة السومرية (NÍG.DU) وترادفها الصيغة البابلية (kudurru) بمعنى إبن/الإبن البكر ومن معانيها الأخرى حجرة حدود أو حد(٥٩) ،ومفردة الكودورو عند البابليين كانت تطلق على أحجار الحدود التي استخدمت لتوثيق نقل ملكيات الاراضي الممنوحة من قبل الملك الى بعض الشخصيات المميزة والمقربه منه أو بين شخص وآخر وهي بمثابة السندات العقارية في وقتنا الحاضر(٦٠)،ومن غير المعقول ان يكون المقطع كودورو في إسم الملك نبوخذ نصر الأول له علاقة بالحدود وأحجار الحدود لأنه ورد وبشكل متكرر في الأسماء الشخصية بمعنى نسل أو ذرية(٦١) كذلك ورد في أسماء بعض ملوك السلالة الكاشية(٦٢) كما وأشارت الوثائق التأريخية للملك العيلامي كودور- ناخونتي والذي تضمن أسمه المفردة الأكدية كودورو بأنه الإبن البكر للملك شتروك- ناخونتي(٦٣)،كذلك الحال بالنسبة للملك الكلدي نبوخذ نصر الثاني الإبن البكر للملك نبوبلاصر مؤسس السلالة الكلدية(٦٤)

٣-المقطع الثالث والأخير من الإسم (ÙRU/ŠEŠ) هو مرادف للصيغة (uṣur) من الفعل naṣaru بمعنى أحمي/إحفظ[٦٥] وهي صيغة دعاء وأمر ورجاء من الإله نابو للحفظ والحماية.

وإذا ما تأملنا بمعاني المفردات الثلاثة للأسم نابو- كودورو- أوصر نجده يحمل المعنى (يا اله نابو إحمي ابني الأكبر) كذلك يدل على المعنى (يا اله نابو إحمي ذريتي).

نسبه :

يعود نسب الملك نبوخذ نصر الأول بحسب قائمة ملوك سلالة إيسن الثانية الى الملك "ننورتا-نادن-شومي" فهو الإبن البكر له وخليفته في حكم البلاد، ويعد "ننورتا-نادن-شومي" مؤسس عائلة ملكية إبتدأت به وأستمرت حتى نهاية حكم الملك "مردوخ-شابك-زيري"، ولم تشير المصادر المسمارية الى نسبه أو علاقته بمن سبقه من ملوك السلالة[٦٦]،وهو أول من أطلق على نفسه لقب (ملك بابل) في سلالة بابل الرابعة،كونها أصبحت العاصمة المركزية لبلاد بابل فضلا عن مد نفوذه وضم العديد من المدن لدولته[٦٧] ورث عرش نبوخذ نصر الأول إبنه (إنليل-نادن-ابلي) حكم أربع سنوات (١١٠٣- ١٠٩٩ق.م) كانت أسباب وفاته غامضة وغير معروفة ومن المرجح ان عمه المتمرد (مردوخ-نادن-آبلي) تمكن من القضاء عليه والإستيلاء على عرش بابل [٦٨] هو إبن الملك ننورتا-نادن-شومي وشقيق الملك نبوخذ نصر الأول وسادس ملوك سلالة إيسن الثانية وآخر ملوك الأسرة الحاكمة لعدم وجود أي إشارة تذكر صلة قرابته بمن خلفه من الملوك ،بلغت مدة حكمه ثمانية عشر عاما (١٠٩٩-١٠٨٢ق.م) عرف بقوته العسكرية وإنجازاته العمرانية والإقتصادية [٦٩] إنتهى حكم هذه العائلة المالكة بنهاية حكم الملك "مردوخ-شابك-زيري"،ويبدو إن هذه الأسرة الحاكمة التي ترأسها الملك ننورتا-نادن-شومي وخلفاءه قد أحتفظت بالعرش لفترة زمنيه فاقت مدة حكم الأسر الحاكمة الأخرى من سلالة إيسن الثانية [٧٠]

نسب الملك نبوخذ نصر الأول نفسه الى أحد ملوك ما قبل الطوفان وأعاد جذوره الى أصول سومرية أصيلة موغلة في القدم،إذ تشير النصوص الأدبية من عهده أنه كان مولع بالتراث السومري ومزجه بالثقافة البابلية لينقل لنا صورة شعرية ذات طابع ديني وأبعاد سياسية ووطنية وإجتماعية،وكما ورد في النص[٧١]

نبوخذ نصر ملك بابل

الذي يشرف على جميع مراكز العبادة بالشكل الصحيح

الذي يحافظ على القرابين المنتظمة

سليل الملكية القديمة ،بذرة محفوظة من قبل الطوفان

سليل (نسل) إنميدورا (إنكي)،ملك سبار

الذي أقام وعاء نقي وأمسك بخشب الإرز

الذي جلس في حضرة الآلهة شمش وأدد القضاة الإلهيين

الإبن البكر ل [ننورتا - نادين]-شومي

الملك العادل، الراعي الأمين

الذي يثبت أسس الأرض

ذرية مميزة للإله أدد وكولا، الآلهه العظيمة

سليل نفر (ذو) نسب من إصول قديمة

يبدو إن الغاية من نسب الملك نفسه للملك إنميدورإنكي هي لمعرفته بحجم هذه الشخصية العظيمة وقد ورث نفس صفاته كونه سليل الملوكية المقدسة و إنميدورإنكي هو سابع ملوك عصر ماقبل الطوفان ملك سبار من القابه وصفاته الحكيم محبوب الآلهه (آنو-إنليل-أيا) وهو البطل (جالس على عرش من الذهب)للدلالة على وجوده في مجمع الآلهه الرئيس،أما الصفة الثالثة المهمة والمميزة هي المعرفة التي تلقاها في مجمع الآلهه هي معرفة الأسرار وعرف ب(عارف وحارس الأسرار)و(عالم متعلم) و(الكاتب المميز) والمعلم والكاهن والعراف ،وعليه يمكن تفسير هذا الإدعاء الى إحترام البابليون للأنساب الأصيلة ذات الجذور القديمة،كذلك من أجل التأكيد على إحياء التقاليد البابلية الأصيلة ورغبة نبوخذ نصر الأول إضفاء جميع تلك الصفات والألقاب لنفسه لترسيخ جذورة في المجتمع البابلي آنذاك(٧٢)

القابه:

إتخذ ملوك بلاد الرافدين القابا دينية وسياسية تتلائم وقدراتهم العسكرية والإدارية وطموحاتهم الواسعة في بسط نفوذهم خارج حدود مدنهم وأبعد من ذلك بكثير ،وقد نسب الملك نبوخذ نصر الأول محرر بلاد بابل لنفسه القابا عده كونه القائد المنتصر ومخلص أهلها من وخوف المحتل الذي بقي ملازما لهم عقودا طويلة،إتخذ القابا ذات مدلول ديني عكست علاقته بالإلهه وتنفيذ أوامرهم ومواصلة العمل على خدمتهم والقابا ذات طابع سياسي ابرزت قوته وكشفت عن إنجازاته العظيمة ونفوذه الواسع آنذاك. وفيما يلي الألقاب والصفات التي وردت في النصوص وحجرة الحدود والمعروفة بوثيقة النصر:

((الأمير المتعبد،الأمير المحارب،الأمير البطل،المتواضع،المطيع،المتعبد،الراعي الحقيقي لمراكز العبادة، الملك النبيل،الأمير محبوب الإله مردوخ،أنبل الملوك،إبن مدينة بابل، الذي لا مثيل له،الملك المكين،ملك العدالة،ملك العالم،ملك بابل، ملك سومر وأكد،حاكم أريدو، داحر بلاد اللولوبيين،قاهر بلاد الآموريين، سالب الكاشيين، حامي الحدود،حافظ التخوم، حامل القوس المرعب،الشجاع، بطل الملوك،شمس بلاده،مسعد شعبه))

ثالثا:النشاطات العسكرية للملك نبوخذ نصر الأول في بلاد آشور:

العداء بين بابل وآشور في القرن الثاني عشر قبل الميلاد:

أولى بوادر العداء بين بلاد بابل وآشور بدأت من شعور ملوك بابل بعدم التكافئ السياسي والعسكري بين الطرفين مما جعل بعض الحكام الكاشيين بحكمتهم يتبنون مبدأ التصالح والتسامح وتجنبهم خوض الحروب والصرعات بإستثناء بعض ملوكهم الذين زجوا بابل في صراعات سياسية وعسكرية مع قوى عظمى وأقطاب دولية كبيرة كانت مهيمنة على مساحات واسعة من مناطق الشرق الأدنى القديم ،فعند أعتلاء الملك "كاشتلياش الرابع" (١٢٤٢-١٢٣٥ق.م)كانت لديه رغبة جامحة بتوسيع حدوده الشمالية على حساب بلاد أشور مستغلا الظرف الصعب الذي كانت تعيشها بلاد آشور وإنشغال الملك الآشوري بمجابهة الخطر الميتاني والقضاء عليهم[٧٣]،عندما علم "توكلتي-ننورتا الأول" بالتدخل البابلي وتحركات الملك الكاشي نحو بلاده ورغبته في التوسع والهجوم على بلاد آشور

مستغلا أنشغاله في حملاتة العسكرية خارج البلاد،توجه بحملة عسكرية على بلاد بابل وشن حربا شرسة على أراضيها، وثق الملك "توكلتي-ننورتا الأول" أخبار الحرب هذه في نص مسماري عرف (بملحمة بابل وآشور)[٧٤]،غزا الملك "توكلتي-ننورتا الأول" بلاد بابل لكن القوات البابلية أنسحبت من أمامه وفر الملك الكاشي "كاشتلياش الرابع" خوفا من مجابهة الجيش الآشوري وأستمرت المراسلات بين الملكين لغاية في نفس كاشتلياش[٧٥] وهي خداع العدو ليستجمع جنوده وتصبح قواته العسكرية جاهزة لملاقاة الآشوريين،إن مماطلة وضعف الملك الكاشي وتخليه عن حماية أرضه وشعبه قد أثار حفيظة الملك الآشوري الذي لطالما إتهم نظيرة الكاشي بالحقد والعداء لهم خصوصا بعد نقض الكاشي للمعاهدة الدولية التي أبرمت بينهما[٧٦] ورغبته الجامحة في محاربة الآشوريين الذين إستولوا على أراضيه وأقاموا فيها وقد عسكر الجيش على بعد أميال من الجيش البابلي ربما كان كاشتلياش ينتظر حدوث فيضان في شهر الربيع ليقضي على القوات الآشورية ويخلص البلاد من سطوتهم،وربما لعلمة بلإمكانات الآشورية وأراد الإستعداد الكامل لها وفعلا بعد فترة أعطى "كاشتلياش الرابع" الأمر لقواته العسكرية ببدأ الحرب لكن دون مواجهة وأستمر" توكلتي-ننورتا" يرسل له الرسائل ينتظر هجومه لكن دون جدوى، وأخيرا التقى الجيشان أراد كاشتلياش أن ينقذ نفسه لكنه وقع أسيرا بيد الآشوريون **((بسلاح الإله إنليل ،سيد العالم،حاصر الأعداء ،حطم القوات البابلية وأسقط قادة الجيش وحاشية الملك قتلى كالماشية في ساحة المعركة))**[٧٧]وأقتاد ملكها الكاشي" كاشتلياش الرابع" أسيرا الى بلاد آشور وحمل معه الغنائم الكثيرة التي لاتقدر بثمن كتمثال الإله مردوخ والنفائس الأخرى والغلات والرقم الطينية كما وسيطر على جميع مدن بلاد بابل وأصبحت حدود آشور الجنوبية تتمثل بمنطقة الخليج العربي[٧٨]،وأصبحت بلاد بابل آنذاك جزءا من الدولة الآشورية استمرت تحت سيطرتها مدة سبع سنوات حكم فيها حكام تابعين بشكل مباشر للدولة الآشورية هو الملك الذي لايضاهيه ولا يشابهه ولا ينافسه أي ملك من الملوك سيطر على جميع المدن فأصبح ملك الجهات الأربع ملك سومر وأكد وبقي إله بابل العظيم تحت الأسر الآشوري وكان بقائه هو الخلاف الحقيقي بين الدولتين[٧٩]

ثالثا:المراسلات الملكية بين بلاد بابل وآشور (١١٣٤-١١٢٥ق.م)

إنتهى حكم الملك أشور-دان الأول بوفاته عام ١١٣٤ق.م،بعد حكم دام حوالي ستة وأربعون عاما، خلفه إبنه "موتكل-نوسكو" ولم يكن توليه العرش بالأمر الهين، إذ شهدت البلاد حروب أهلية داخل القصر الملكي وحالة صراع كبير بينه وبين أخيه "توكلتي-ننورتا-آشور" الذي كان يشغل مركزا سياسيا مهما أثناء حياة والده، وأشارت اليه المراسلات الملكية مع الحثيين بصفته ملك يحمل لقب لوكال،ربما إنه مارس الحكم كملك على بلاد آشور مدة طويلة أثناء وجود والده بالنيابة عنه كونه مسن[٨٠]،يبدو إن توكلتي-ننورتا-آشور كان على علاقة طيبة مع بلاد بابل،وكان مقرب من والده فتمكن من إقناعه بإعادة تمثال الإله مردوخ الذي جلبه الملك "توكلتي-ننورتا الأول" كما ذكرنا سابقا فتمت إعادته في حياة الملك آشور-دان الأول[٨١]،الأمر الذي أغاظ أخاه "موتكل-ناسكو" المعارض لسياسة الصداقة مع ملوك بابل إنتهز فرصة وفاة والده فقام بسلب سلطة "توكلتي-ننورتا-آشور" في آشور وإبعاده بشكل قسري عن البلاد[٨٢]**((ننورتا-توكلتي-آشور،إبن آشور-دان، مارس الملوكية (خلال) مدة قصيرة غير محددة من الزمن،موتاكل-نوسكو أخوه حاربه، فساقه الى بابل،خلعه وإستولى موتاكل-نوسكو على العرش))**[٨٣]،خلفه إبنه "آشور-ريشا-إيشي" (١١٣٢-١١١٦ق.م) يعد أحد أبرز ملوك العصر الآشوري الوسيط تعرضت البلاد في عهده لهجمات عده من قبل بلاد بابل[٨٤]

كشفت مجموعة نسخ لكسر من رسالة ملكية من العصر البابلي الوسيط تم إعادة تدوينها في العصر الآشوري الحديث شكل العلاقات السياسية والدبلوماسية الغير ودية بين الدولتين بابل وآشور أواخر الألف الثاني قبل الميلاد التي تم تبادلها بين ملوك بابل وآشور وثقت الحرب التي نشبت بين الأخوين(١١٣٤ق.م)[٨٥] لم يتمكن الباحثون من معرفة إسم الملك البابلي المرسل لها وإسم الملك المستلم،بحسب ماورد في الرسالة انها أرسلت الى إبن الملك "آشور-دان الأول"يحتمل إنه الملك "موتاكل-نوسكو"[٨٦]رجح (لاندسبيركر) إن الملك البابلي المرسل هو الملك "ننورتا-نادين-شومي"[٨٧]،أما (برنكمان) يعتقد إن الملك البابلي المرسل هو نبوخذ نصر الأول مستندا بذلك على الأحداث التأريخية لحملتة العسكرية على مدينة(زانقو)الحصن الأشوري التي تقع على نهر الفرات ويذكر إنه قام بفرض حصار على المدينة أستمر سبعة أيام[٨٨]،أظهرت الرسائل قوة الملك البابلي الذي يحاور نظيره الآشوري

بعبارات السخرية والتقليل من شأنه((**أي من حولك يصدر أمرا مثل الملك /أي من حولك يقوم بإصدار الأوامر**))[٨٩] وعدم التزامه بالوعد لحظور الإجتماع المزمع عقده في المنطقة الحدوديه بين الدولتين[٩٠]،((**أي من حولك يصدر أمرا مثل الملك /أي من حولك يقوم بإصدار الأوامر**)) ولم تقتصر عبارات السخريه على الملك فحسب بل طالت شعبها أيضا((**رجال بلاد آشور هم مثل النساء**))[٩١]،وكشفت الرسائل كذلك عن رغبة الملك البابلي بالتدخل المباشر في الشأن الآشوري وإعتماد إسلوب التهديد مستغلا حالة الصراع الداخلي فيها،والعودة الى الإتفاقية السياسية التي عقدت بين الطرفين في عهد الملك ننورتا–نادن–شومي،من الواضح في النص أن الملك البابلي كان يستخدم إسلوب التهديد ويخاطب الملك الآشوري بصيغة غير مألوفه من قبل خلال المراسلات الملكية البابلية–الآشورية إذ يخاطبه ويتوعده إذا لم يلتزم الملك الآشوري الحالي بتعهداته لبلاد بابل فسوف يعيد الملك "ننورتا–توكلتي–أشور" الى حكم بلاد آشور[٩٢]،)وأخيرا بالرغم من ترجيح معظم الباحثين إن هذه الرسائل تمثل الملك نبوخذ نصر الأول و لا يخفى على أحد عدم تزامن حكمه مع الملك "موتاكل–نسكو" لكن الأمر لا يمنع مرافقة الأخير لوالده أثناء حكمه سيما وأن مدة حكم والده كانت قصيرة لاتتجاوز الست أعوام هذه من جهه،ومن جهه أخرى جميع الكتابات التي وصلت الينا دونت من وجهة نظر آشورية وقد نسبت الى الملك نبوخذ نصر الأول الأمر الذي يبقى كل ماتقدم تحتاج الى إكتشافات ودراسات لتبين حقيقة الأحداث التأريخية وشخصياتهم الحقيقية[٩٣]

رابعا: النشاطات العسكرية للملك نبوخذ نصر الأول على بلاد آشور.

على الصعيد الداخلي قام الملك نبوخذ نصر الأول بعدة حملات عسكرية على بلاد آشور يلاحظ إن الدراسات الآثارية والتأريخية تحدد زمن حدوثها بعد حملاته على بلاد عيلام وتعزو فرض سيطرته على كل من جهة الغرب وشمال بلاد الرافدين نتيجة إهتمامه الكبير بتأسيس جيش قوي وإعادة تنظيمة وبناء قوة عسكرية تتناسب مع حجم الأخطار للمرحلة التي عاشتها بلاد بابل أثناء السيطرة العيلامية، فضلا عن الرغبة الشعبية لخوض حروب التحرير وإستعادة هيبة وعظمة بابل مستغلين بذلك حالة الضعف السياسي والعسكري للدول المجاورة

لهم خصوصا بعد أعادة الإله مردوخ ،لكن إذا ماعدنا الى التأريخ التعاصري وقائمة الملوك البابلية نجد إن الملك نبوخذ نصر الأول كان معاصرا للملك الآشوري آشور . ريشا . ايشي الذي حكم في المدة (١١٣٢-١١١٦ ق.م) والمتوفي عام (١١١٦ق.م) وهو أحد أبرز ملوك العصر الآشوري الوسيط حمل على عاتقه إعادة هيبة آشور وجيشها وإعادة بلاد آشور الى الساحة السياسية بعد فترة من الضعف السياسي والعسكري[٩٤]،وخلفه في الحكم إبنه الملك تجلات بلاصر الأول (١١١٥-١٠٧٧ق.م)[٩٥]

وإن تأريخ وفاة الملك الآشوري يتعارض مع تواريخ حملات الملك نبوخذ نصر الأول على بلاد عيلام،إذ حدثت الحملة الأولى في عام ١١١٥ق.م والثانية وقعت عام ١١١٠ق.م وكلتا الحملتين تمت بعد وفاة الملك الآشوري "آشور- ريشا-ايشي"،الأمر الذي يؤكد إن حملاته الداخلية سبقت حملته على بلاد عيلام ولا علاقة للجيش البابلي الذي حقق إنتصارات على العيلاميين أن دفع الملك نبوخذ نصر الأول بعد ذلك للهجوم على بلاد آشور أو المناطق الغربية البلاد،يعتقد (برنكمان) ان تأريخ شن العمليات العسكرية على بلاد آشور كانت في السنة التاسعة من حكمه أو السنة التي قبلها[٩٦] ،تباينت أراء الباحثين حول الأحداث السياسية والعسكرية وشكل العلاقات الدبلوماسية التي ربطت بلاد بابل وآشور خلال حكم الملك نبوخذ نصر الأول سيما وانها إتسمت بالعدائية خلال عهد والده الملك "ننورتا-نادن-شومي.

١-الحملة العسكرية على مدينة زانقو الآشورية:

بتولي الملك الآشوري "آشور-ريشا-إيشي"ساد التوتر في العلاقات السياسية بين بلاد بابل وآشور إذ تعرضت بلاد آشور لهجمات بابلية متكررة للمناطق الحدودية التي تفصل مابين الدولتين فبعد هجمات الملك "ننورتا-نادن-شومي" ورغبته في مد نفوذه السياسي والعسكري نحو المدن الشمالية لبابل وعدم تمكنه من ذلك فقد تكررت تلك الهجمات العسكرية من قبل أبنه البكر "نبوخذ نصر الأول" إذ يبدو ان العلاقات بين الدولتين لم تتحسن وأستمر العداء بينهم فقد تعرضت آشور لهجمات بابلية ظهرت فيها بلاد بابل كقطب سياسي أقوى من بلاد آشور التي ظهرت بموقف الدفاع عن أراضيها والتغلب على بلاد بابل،تشير المصادر التأريخية أن الملك نبوخذ نصر الأول غزا بلاد آشور ثلاث مرات ولم يتم العثور على

تفاصيل الأحداث العسكرية للغزوه الأولى[٩٧]، تعرضت بلاد آشور لغارتين عسكريتين في السنة التاسعة من حكم الملك نبوخذ نصر الأول الذي إستغل حالة الضعف التي مرت بها أبان نهاية عهد الملك "آشور-ريشا-إيشي" فجهز حملة عسكرية لتوسيع حدود مملكته الشمالية على حساب المدن الآشورية ومد سيطرته على كل من مدينتي زانقو[٩٨] Zanqu" " "وأدو "Iduوبحسب ما أشارت اليه النصوص الآشورية الحديثة من نشاطات عسكرية لنبوخذ نصر الأول قيامه بمحاصرة قلعة زانقو الآشورية الحصينة الواقعة على الحدود الآشورية-البابلية وعندما علم الملك "آشور-ريشا-إيشي" بذلك قام بإضرام النيران في المعدات الحربية للجيش البابلي المحاصرة للمنطقة وفك الحصار عنها[٩٩] وإضطر الملك البابلي للإنسحاب من الموقع خوفا من ملاقاة ،وبذلك لم يحقق الملك نبوخذنصر الأول النصر على بلاد آشور ولكن محاولته للإستيلاء على المدن الآشورية تظهر مدى قوة بلاد بابل وملكها وجيشها آنذاك.

٢-الحملة العسكرية على مدينة أدو الآشورية.

أما الحملة العسكرية الثانية على آشور كانت على مدينة "Idu" الآشورية إذ قام الملك نبوخذ نصر الأول بإرسال سلاح العربات الحربية وفرقة مشاة عسكرية بابلية بإتجاه المدينة وصلت أخبار الحملة العسكرية للملك "اشور-ريشا-إيشي" فخرج مصطحبا معه فرقة مماثلة لملاقاة البابليين ومنعهم من دخولها إستطاع أن يهزم الجيش البابلي والسيطرة على المعسكر البابلي بأكملة والإستيلاء على أربعين عربة حربية وأسر قائد الحملة البابلية،يذكر إن الملكين البابلي والآشوري كانا ملتزمين بمعاهدة سلام ربما تمت بفترة من العلاقات الجيدة بين الدولتين،الإ أن الملك البابلي لم يلتزم ببنود تلك المعاهدة فشن غاراته المتكررة على المدن الحدوية الآشورية[١٠٠]

بالرغم من القوة التي تمتعت بها بلاد بابل آنذاك إلا إنها لم تتمكن من أحراز الانتصارات على بلاد آشور التي تمكنت من التغلب على البابليين وإن كانت دائما بموقف دفاعي وليس توسعي[١٠١]،إن معظم الأحداث العسكرية التي قام بها الملك نبوخذ نصر الأول وصلتنا مكتوبة من وجهة نظر آشورية بحته بالرغم من إحترامهم الشديد لشخص الملك نبوخذ نصر الأول وتصويره بأفضل صورة إلا إنهم كانوا يحرصون وبصورة دائمة على إظهار قوة ملوكهم

وتحقيق الإنتصارات على بلاد بابل فضلا عن الغنائم الكبيرة التي كانوا يحصلون فعلى سبيل المثال حصول الملك "اشور- ريشا-إيشي" على أربعين عربة حربية بابلية في غارة صغيرة تعد مكسب كبير للآشوريين،لقد تمكن ملوك آشور خلال العصر الآشوري الوسيط من إحراز انتصارات كبيرة تكللت بحصولهم على الكثير من النفائس البابلية وفي مقدمتها تمثال إلههم القومي مردوخ فضلا عن توسع حدود بلادهم نحو الجنوب والجنوب الغربي وتلقب ملوكهم بلقب ملك بابل وملك سومر وأكد(١٠٢)

خامسا: النشاطات العسكرية للملك نبوخذ نصر الأول في بلاد عيلام:

١-الحملة العسكرية الأولى على بلاد عيلام:

عاشت منطقة الشرق الأدنى القديم خلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد صراعات وحروب وفترات إحتلال شرسة وتغيرات سياسية وإقتصادية، ففي بلاد الرافدين تصدت بلاد آشور للهجمات العيلامية والآرامية،رافق ذلك تغيير الوضع السياسي لبلاد بابل بعد نهاية سلالة بابل الثالثة وزوال الحكم الكاشي على يد العيلاميين وحالة الفراغ السياسي التي عانت منه البلاد لفترة من الزمن في الوقت الذي كانت بلاد عيلام تعيش حالة من الإزدهار السياسي مكنها من فرض هيمنتها على بلاد بابل وبعض المدن الحدودية لبلاد آشور وبالرغم من تعرض البلاد للغزوات العيلامية المستمرة إلا إن نفوذها لم يتعدى حدود المملكتين،انتهز الملك نبوخذ نصر الأول حالة التفكك والفوضى السياسية في بلاد عيلام من جهة ورغبة عارمه منه بأخذ الثأر منتقما لبلاده وشعبه،كان المجتمع البابلي آنذاك بأمس الحاجة الى بطل محارب يعيد هيبة البلاد وقوتها من خلال توجيه ضربة قاضية تطيح بالعدو ويرجع الإمور الى نصابها الحقيقي،فمنذ أن تسلم الحكم وهو يخطط لتخليص البلاد من خطر العيلاميين وإعادة تمثال الإله مردوخ الى بابل وإيمانا منه بالعمل في قضية إصلاح مجتمع أثقل كاهله الإحتلال الأجنبي لبلاده والبعد النفسي الكبير الذي عانوا منه في سنوات غياب الههم القومي(١٠٣)

بلاد بابل عام ١١١٥ق.م:

في حدود عام ١١١٥ ق.م جهز الملك نبوخذ نصر الأول حملة عسكرية لمحاربة العيلاميين في عقر دارهم لإرتكابهم جرائم شنيعة يذكرها في كتاباته المسمارية بألم وحزن شديد(١٠٤)

((الشياطين الشريرة عديمة الرحمة ملأت الأرض ودنست أماكن العبادة، العيلامي الشرير دمر البلاد،أصبحت الأرض مقفرة وحمل معه الآله مردوخ ،كبير الآلهه وحول مراكز العبادة الى أنقاض))

تمكن من الهجوم على عيلام فسلك طريق مدينة الدير (دور-آنو) الواقعة بالقرب من مدينة بدرة الحالية ويصفها في كتاباتة التي وثق من خلالها تفاصيل حملته بأنه أقتحم الاراضي العيلامية ووصل بجيشه عند منابع أحد فروع نهر الكرخا المسمى أوقنو (uqnû) لملاقات العدو لكن بسبب الضروف السيئه التي عاقت تقدمهم وتفشي الوباء (مرض الطاعون) بين صفوف الجيش البابلي وتقدم الملك العيلامي وقواته العسكرية نحوهم(١٠٥) أضطر الملك للإنسحاب بجيشه مسرعا من أرض المعركة خوفا من خسائر محتملة قد تفقدهم حياتهم متوجها الى مدينة (كار- دور-آبل -سين) التي تسكنها قبيلة (بيت كرزيابكو) يبدو إن الانسحاب السريع من داخل الأراضي العيلامية جعل الملك (خولتيلوديش-انشوشناك) Ḫulteludiš – Inšušinak (١١٢٠. ١١١٠ق. م) يظن أن نبوخذ نصرالأول قد فر من أرض المعركة خوفاً منه ،ويشير النص المسماري الى أنسحاب إضطراري آخر للملك نبوخذ نصر الأول وجنوده من مدينة (كار- دور-آبل -سين) بسبب ملاحقة الجيش العيلامي لهم،وبالنتيجة باءت الحملة العسكرية بالفشل فأصيب نبوخذ نصر الأول بحالة حزن كبير(١٠٦)،والملفت إن تفاصيل هذه الحملة قد دونت في قفا نفس النص المسماري الذي سجل تفاصيل الصراعات الكاشية العيلامية التي وقعت في عهد الملك زبابا-شوما-إيدنا وخليفته إنليل-نادن-آخي والتي ذكرت آنفا،مضمون النص المسماري وصف أحداث المعركة بأسلوب تأريخي -أدبي ودون باللغة الأكدية(١٠٧)،وكما ترجمه (تدمر)

((كنت قلقا، متضايق، ومضطرب،أحدث نفسي،[لا أريد أن أكون مثل] من سبقني الذي وثب في عيلام، أريد أن أموت في هذا اليوم بالذات وأنا أقاتل في المعركة،[لن أتجنب]

مقاتلته ولن أتراجع وأنسحب، وقفت مع الجيش بإنتظار ملاقاة العدو عند منبع نهر أوقنو (uqnû) ولم أتراجع، الإله إيرا،الإله العظيم،أهلك محاربي،أصاب [الجيش!] الوهن،وأصاب جموع خيولي، (ظن العدو) كنت خائفا من الموت ،لم أتقدم للقتال (بل) تراجعت الى الخلف، أنسحبت مسرعا مذهولا الى بلدة كار-دور-آبل-سين وعندما تقدم (الملك) العيلامي إنسحبت من أمامه [أرقد على] فراش الإكتئاب والحسرة أدعو وأصلي،لاتفتحوا أقفال الابواب فيدخل العدو بشره،ودعوت أن يطمئن قلب الآله إنليل وتهدء عواطفه) [١٠٨]

بسبب التلف الكبير في العلامات المسمارية نتيجة الكسر الشديد الذي تعرض له النص ضاعت الكثير من العبارات لذا أصبح من الصعب جداً معرفة الأحداث التأريخية التي جرت في أرض المعركة آنذاك،كذلك يوجد فارق زمني يفصل المعارك التي دارت بين الكاشيين والدولة العيلامية وسقوط البلاد تحت حكمهم وبين تولي الملك نبوخذ نصر الأول الحكم لكن النص المسماري تضمن أحداث الحملتين العيلامية والبابلية على الأغلب قيام نبوخذ نصر الأول بتوثيق الأحداث التي أثقلت قلبه وبلاده بالهم والحزن جراء ما أقترفته بلاد عيلام بحقهم،فضلا عن التهديدات المستمرة من قبل العيلاميين للمناطق الحدودية الواقعة شرق نهر دجلة وغيرها من الأسباب التي دفعته للقتال وتوثيق جميع الأحداث بإسلوب أدبي-تأريخي.

٢-توسلات نبوخد نصر الأول والتوكيل الإلهي:

لم يتوقف العيلاميون من تهديداتهم المستمرة للمناطق الحدودية الأمر الذي شكل خطرا حقيقي على بلاد بابل وشعبها وبإخفاق الحملة العسكرية الأولى للملك نبوخذ نصر الأول على بلاد عيلام لم يتوقع العيلاميون أي هجوم آخر للبابليين، لكن بالمقابل يبدو إن الملك البابلي إزداد إصرارا وعزيمة لتخليص بلاده من خطرهم وشرورهم.

أ- تفويض الإله مردوخ:

كان الملك نبوخذ نصر الأول يصلي ويطلب من الإله مردوخ وبشكل يومي أن يعود الى أرضه بابل المحببه اليه ومقر عرشه في الإيساكيلا،لقد كان يتضرع وينتحب كي يرق قلبه عليه وعلى بلاده وشعبه فبرحيل الإله القومي لبابل فقدت هيبتها وقوتها وخيراتها كان نبوخذنصر الأول يصف حالة الحزن العميق الذي يصارعه هو وبلاده وقد وثقت تلك الأحداث في نص مسماري يعود للملك نبوخذ نصر الأول وصل الينا من خلال كسرة تعود

لنسخة من العهد الآشوري الحديث تمثل نص ذو مضمون أدبي-تأريخي مكتوب باللغة الأكدية يصف فيه كيف أستمع الإله مردوخ الى صلواته وأمر بإعادته من بلاد عيلام الى مدينته بابل[١٠٩] :((**يسكن نبوخذ نصر [الملك] في بابل متوثبا كان يزأر كالأسد،ويزمجر كالرعد مثل الإله أدد،يخيف الملوك، وكان رجاله العظماء اللامعون يزأرون مثل الأسود ،[صلاته] دعائه يذهب الى الإله مردوخ سيد بابل،يا الهي [مردوخ] إرحمني عند اليأس وعند الأفراح،إرحم من هو حزين ومكتئب وهو يصلي لك، إرحم أرضي التي تنوح وتبكي،إرحم شعبي الذين يندب ويبكي،يا سيد بابل الى متى ستبقى ساكن في بلد العدو؟،نطلب منك ونرجوك أن تتذكر بابل الجميلة ،التفت بوجهك اليها مرة أخرى ونحو الإيساكيلا**))

فتحقق ما كان يصبو اليه وصل دعائه الى الإله مردوخ فقد حصل على مساندته ووصل اليه الدعم الآلهي وأرسل الإله اليه حسن الحظ والفأل الحسن في حربه ضد العيلاميين،وأمره أن يلتزم بتعليماته وأن يصطحبه من بلاد عيلام ويرجعه الى بابل لقد مكن الإله مردوخ الملك نبوخذ نصر الأول من تحقيق النصر المؤزر على أعدائه والإستيلاء على بلادهم ومقدساتهم وجلب الغنائم الى مدينته بابل [١١٠]

((سمع سيد بابل دعاء نبوخذ نصر[وأستجاب له] وأنزل اليه أمره الآلهي من السماء ،لقد القيت عليك كلماتي [الأوامر الواعدة بالنصر] أرسلت اليك حسن الحظ [بدعم] مني،عليك الهجوم على بلاد الآموريين ،[ثم] خذني من بلاد عيلام دعني [أذهب] الى بابل،[..... سيد بابل] سأعطيتك كل بلاد عيلام سأرفع [ملكك] في كل مكان))

لم يتوقف نبوخذ نصر الأول عن التضرع والتوسل للإله مردوخ فكان يصف نفسه بالخادم والمتعبد المتواضع والمطيع دوما لإوامر الهه فلم يغمض له جفن ولم يستقر بسبب حزنه الشديد على مغادرة الههم الرئيس كان الحاحه في تقديم الصلوات هو كي ينال رضى الإله مردوخ وكان حجم الطلب بقدر حجم المعاناة التي عاشها هذا الملك وما جرى ببلاد بابل إذ علق البابليون جميع المعانات والظروف السياسية والعسكرية وحالة التأهب التام لخوض معركة شرسة وحاسمة على سخط الإله مردوخ عليهم وعدم رضاه عن بابل فقرر هجرها

وبقائه في بلاد عيلام لكنه أستمع لتوسلات الملك وأشفق عليه وعلى بلاده وأخيرا قرر العودة الى بابل(١١١)

(([(.....)] خادم الإله الذي يقدسه،المتعبد المطيع،المهتم بشكل دائم بمظهر الإله مردوخ،لم يتوقف عن الصلاة حتى جعله (مردوخ) ينال رغبة قلبه،لطالما نظرت الى شموخه،ولطالما حزن القلب لقد أصابني الحزن بشكل يومي وبشكل غير متناه فلم يغادر [الحزن] جسدي،ولم أحصل على قسط كاف من النوم في جوف الليل الجميل،كانت توسلاتي الحزينة،وصلواتي المتحمسة وتضرعي ،كنت أتوسل [للإله مردوخ] بكل تواضع،وصلاتي اليه بشكل يومي،بقلبه السخي أشفق [الإله مردوخ] وعاد الى المدينة المقدسة [بابل]))

ب-تفويض الإله شمش :

تشير الكتابات المسمارية الى توسل الملك نبوخذ نصر الأول المستمرة الى اله الشمس (شمش) وتقديم الصلوات والدعوات بإلحاح وبشكل متكرر لطلب المساندة والعون الإلهي لتحقيق النصر على العيلاميين وهزيمة ملكهم،فقد عثر على كسرة لنص ملكي ذو مضمون تأريخي-أدبي لم يشير الى إسم الملك الذي يعود اليه النص وقد ينسبه الباحثون للملك نبوخذ نصر الأول لإن محتواه مماثل للأحداث السياسية والعسكرية والتأريخية التي سجلت في عهده ومضمون يصف ملكا على بابل قبل الإله شمش حاكما على بابل وأمره بالهجوم على بلاد عيلام والإستحواذ على خيراتها(١١٢)

((الذي يدير [جميع] مناطق [العالم] بشكل صحيح ،[الإله] الذي لا يتعب يراقب كل من في السماء والعالم السفلي،السيد [الإله] الذي شعاع نوره يغطي الجبال والبحر،وبريقه المذهل يغطي العالم الواسع،النبيل الذي تنصت آلهة الإيجيجو الى كلماته،وعند إصدار أوامره تخاف منه آلهة الآنوناكي ويركعون له،الساكن في الإيببار،في ذلك الوقت،من نسل ملكي،من سلالة متوارثة ومستمرة،سليل شوانا ((مدينة بابل)) الملك الحكيم،الموقر،المتعبد،الذي جعل الإله شمش قلبه سعيد،لأن الملك كان يتوسل بإستمرار الى الإله شمش ،نور الآلهة،بسبب دعائه وصلاته،نظر له [اله الشمس]بسعادة،ومنحه

ملوكية جميع الناس [و] وجميع مناطق العالم،أمره بنهب بلاد عيلام [.....] تم جلبه الى بلاد عيلام،لقد تراجع و الحق به الهزيمة))

ثانيا:الحملة العسكرية الثانية على بلاد عيلام:

٣- الحملة العسكرية الثانية على بلاد عيلام:

بلاد بابل عام ١١١٠ ق.م :

أخذ الملك نبوخذ نصر الأول يستجمع قواه للقيام بحملة عسكرية ثانية لتحرير تلك الآراضي من الخطر العيلامي[١١٣]،وهب شعب بابل إستعدادا معه لمعركة جديدة فجمعوا العربات الحربية من جميع مدن بلاد بابل والقرى الحدودية الواقعة عند الحدود الشرقيةالمحاذية لمدينة الدير والمتاخمة للأراضي العيلامية التي تسكنها قبيلة "بيت كرزيابكو" وهي إحدى أكبر القبائل الجزرية ذات الأصول الآرامية التي إستوطنت المنطقة الواقعة الى الشرق من نهر دجلة وتمثل منطقة الأهواز حاليا،وقد التحقوا رجالها بالجيش البابلي وعلى رأسهم شيخ القبيلة (شتي- مردوخ)الذي لبى نداء الملك لمحاربة العيلاميين[١١٤]

انظم الى صفوف الجيش البابلي معارضين للحكم العيلامي لجأوا الى الملك نبوخذ نصر الأول هربا من سلطتهم الحاكمة طلبا للجوء في بلاد بابل فأكرمهم الملك وأحسن مثواهم وقد وردت أشارة من حجرة حدود دونت في لوح حجري تعود للملك نبوخذ نصر الأول مضمونها منحة ملكية لكاهني معبد(الاله ريا) أحد الهة بلاد عيلام[١١٥] ويقع في مدينة دن-شاري العيلامية طلبوا اللجوء في بلاد بابل وكانا سببا في خروج الملك بحملته العسكرية على بلاد عيلام وبعد تحقيق النصر البابلي بمساعدتهم قام الملك بمنحهم قطعة أرض وعقارات وهي منحة ملكية معفاة من الضرائب وأي التزام قانوني يذكر اللوح التفاصيل الكاملة للمنحة لكن مايهمنا ان التعاون كان من ضمن الحملة الثانية للملك على بلاد عيلام وليست حملة منفصلة عنها وإن الكاهنين كانا أحد أسبابها، وكما ورد في النص الآتي[١١٦] : **((الملك نبوخذ نصر ،قاد الحملة من أجلهما ،وذهبا معه الى بلاد عيلام،و أسقط بلاد عيلام))**

تقدم الملك بقواته العسكرية معلنا هجومه المباغت على بلاد عيلام في شهر تموز الذي يعد أشد أشهر السنة حرارة وجفاف ،أنطلقت الحملة العسكرية بالقرب من مدينة تل الدير نحو

بلاد العدو وواجهت الجيش البابلي آنذاك صعوبات جمه بسبب إرتفاع درجات الحرارة وقلة المياه لكن ذلك لم يعيقهم من التوغل داخل عمق الأراضي العيلامية ولمسافة تزيد على حوالي ثلاثمائة كيلومتر قبل أن يشتبك بالجيش العيلامي(١١٧)

((فمن مدينة الدير، مدينة الإله آنو شن هجومه لمسافة ثلاثين ميلاً مضاعفاً وكانت حملته في شهر تموز،عندما كانت الفؤوس تلتهب كالنار (بأيدي الجنود) والطريق يتوهج كألسنة اللهب،وقد نضبت مياه الآبار وانقطعت مياه الشرب، حتى كادت تخور قوى أشد الخيول، وتتراخى أرجل أقوى الأبطال))

وبالرغم من الظروف المناخية الصعبة وجميع ما ألم بالجيش لكن ذلك لم يثن من عزم الملك نبوخذ نصر الأول وجيشه المقدام فواصلوا سيرهم نحو أرض المعركة،أما قائد العربات الحربية للجناح الأيمن (رتي- مردوخ) فقد كان ينتظر اللحظة الحاسمة للقتال مع سيده وللإيعاز لجنوده وقواته الحربية للإشتباك مع العدو في أرض المعركة التي تقع على ضفاف نهر أولاي Ulaiu(الكرخة) وهو ينبع من جبال بشتكوه الغربية،ويقطع المنطقة الجبلية ثم يدخل سهل الأهواز ويصب في هور الحويزة داخل الأراضي العراقية،وعرف نهر أولاي عند البابليين بإسم " اوقنو " أي اللازورد ،سارت أحداث المعركة وفق ماخطط اليه الملك نبوخذ نصر الأول التقى الجيش البابلي بالجيش العيلامي بقيادة ملكهم "خوليتلوديش" إشتبك الجيشان في حرب ضروس فقد وصل الحد بالمقاتل البابلي عدم إمكانية رؤية رفيقه البابلي الذي بجانبه(١١٨)

((ثم أسرع الملك الشجاع فوصل الى ضفة نهر أولاي، واتخذ كلا الملكين موقعيهما [في أرض المعركة] ثم اشتبكا في معركة(ضارية)،كانت النيران تندلع (لهولها من بينهم)،ثم أظلم " وجه " الشمس بغبار معركتهم ، فكأن الزوابع كانت تهب والعواصف تهيج، ووسط عاصفة معركتهم (الضارية هذه)،لم يعد بإمكان المقاتل في المعركةأن يرى رفيقه الذي كان الى جانبه))

أوعز الملك نبوخذ نصر الأول لقائد العربات الحربية"شتي- مردوخ " للإنطلاق بقواته الى ساحة المعركة فاستجاب لنداء سيده وإستطاع أن يتوغل في العمق ويشق صفوف الجيش العيلامي،لقد تمكن الجيش البابلي من تحقيق النصر على العيلاميين أما الملك العيلامي فقد هرب من أرض المعركة**(هرب واختفى الى الأبد)**، حقق الملك نبوخذ نصر

الأول النصر على العيلاميين وخضعت بلادهم تحت سيطرته،حرر بلاد بابل وخلصها من إعتداءاتهم المتكررة،وعاد اليها محملا بالغنائم كان هدف الحملة العسكرية هو تحرير الإله مردوخ وإعادته الى أرضه وقد تم ذلك، كما وجلب معه تمثال الإله(ريا)[١١٩] ثمن الملك نبوخذ نصر الأول الجهود التي بذلها شيخ قبيلة كرزيابكو" شتي-مردوك "وموقفه البطولي في المعركة ، لذلك أمر بتكريمه ومنحه الاقطاعات والامتيازات[١٢٠] ،والتي أشير إليها في الوثيقة المعروفة ((بوثيقة النصر)) وهي الوثيقة الرسمية التي وثقت تفاصيل حملة الملك نبوخذ نصر الأول على بلاد عيلام ووقائع تلك المعركة،ودون فيها الإمتيازات من الإقطاعات مكافئة لقائد العربات للجناح الأيمن تثمينا لموقفه البطولي المشرف ،وقد نشرت القراءة الأولى لنص حجرة الحدود كانت عام ١٩١٢،أما القراءة الأخيرة والمعتمدة نشرت عام ١٩٩٦،تم العثور على حجرة الحدود في مدينة سبار أو بالقرب منها عام ١٨٨٢م،وتعد من أروع الملاحم الشعرية الوصفية الممتعة ذات الإسلوب الأدبي الرائع ،تألف النص المدون على حجرة الحدود من ١٢٠ سطر جاء في عمودين طويلين كل عمود يضم ستون سطرا،وقسم النص الى أربعة أقسام،تضمن القسم الأول الأسطر (١-٤٣) وشمل تفاصيل الحملة العسكرية،أما القسم الثاني المتألف من الأسطر (٤٤-٦٠) من العمود الأول و الأسطر (١-١٢) من العمود الثاني وقد تضمن المكانة التي إحتلها القائد "شتي مردوخ " والإمتيازات التي حصل عليها،أما القسم الثالث فقد تضمن الأسطر (١٣-٢٥) من العمود الثاني وقد إشتمل على قائمة بأسماء الأشخاص الذين حضروا إعلان الوثيقة والبالغ عددهم ثلاثة عشر شاهداً فضلاً عن اسم كاتب النص،بينما تألف القسم الرابع والأخير من الأسطر (٢٦-٦٠) من العمود الثاني تضمن دعاء للآلهة العظمى بإنزال أسوء العقوبات واللعنات والحاق الأذي بكل من يحاول تحريف أوتخريب وكسر الوثيقة[١٢١]،تضمن العمود الأول من النص بطاقة تعريفيه بإسم الملك نبوخذ نصر الأول وصفاته وألقابه وبعضا من إنجازاته ضد بعض القبائل والأقوام الذين شكلوا خطرا وتهديدا لإمن وسلامة بلاد بابل كالآموريين والكاشيين،فضلا عن تفاصيل دقيقة للحملة العسكرية وكل ما أشتملت عليه سطور في وثيقة النصر وبالإعتماد على أحدث قراءة وترجمة لما ورد فيها وكالآتي[١٢٢]:

((عندما نبوخذ نصر، الأمير المتعبد، نسل بابل، بطل الملوك،الأمير المحارب، الوصي على بابل، شمس كل البلدان، الذي أنعش ناسه (شعبه) الذي يحمي الحدود ويصون التخوم،الملك المكين الذي يصدر قرارات العدالة، البطل المحاربالذي كرس قوته للقتال، الذي يحمل قوس مرعباً،الذي لا يخشى القتال،قاهر بلاد اللولوبويين القوية بسلاحه ،هازم بلاد ألاموريين وسالب الكاشيين،البارز بين الملوك،الأمير المحبوب للإله مردوخ، كبير الآلهة، فوضه الإله مردوخ فرفع سلاحه لينتقم لبلاد أكد،من مدينة الدير مركز عبادة الإله آنو قطع مسافة ثلاثين فرسخاً في شهر تموز،شرع في حملة حربية، تصاعدت خلالها الحرارة كالهيب، وتوهجت المسالك كاللظى، لم يكن هناك ماء في المناطق التي كانت فائضة بالمياه، وجفت مواضع الشرب ،لقد كلت أفضل الخيول ،وتراخت سيقان أقوى المحاربين، الملك البارز، يسيروالآلهة سائرة معه، يتقدم نبوخذ نصر الذي لا مثيل له لم يخشى المشاق،فيحث الخطى،شتي-مردوخ رئيس قبيلة بيت كرزيابكو، الذي كانت عرباته مرابطة على الجناح الأيمن من سيده الملك، لم يتلكأ بل حافظ على عرباته جاهزة ولم يخشى القتال،أسرع الملك إلى ضفة نهر أولايا،تقابل الملكان واشتبكا في القتال،استمرت المعركة فيما بينها،وأظلم وجه الشمس بالغبار، هبت العواصف الترابية، واكتسحت ما حولها،في عاصفة قتالهما لم يكن المحارب في العربة يرى الآخر،شتي-مردوخ ،رئيس قبيلة بيت كرزيابكو، الذي ترابط عرباته إلى يمين الملك،لم يتلكأ بل حافظ على عرباته جاهزة ولم يخشى القتال،نزل ضد الأعداء، اخترق صفوفهم، بأمر الآلهة عشتار والإله أدد، والآلهة أرباب القتال، جبرت الملك خلتيلودش ((Ḫulteludiš))،ملك عيلام على الفرار اختفى، وهكذا وفق نبوخذ نصر بظفر،واستولى على بلاد عيلام فأخذ ثرواتها))

تلقت بلاد عيلام هزيمة كبرى عام ١١١٠ق.م،وظلت ذكرى هذه المعركة عالقة في الأذهان وحكايات إنتصارات الملك نبوخذ نصر الأول يترددها الأجيال على مر العصور واستخدم العرافون تأريخ حدوثها فأل حسن لبلاد بابل وقالوا **((بأن ذروة الماضي هو تدمير الملك نبوخذ نصر لبلاد عيلام))** ، وأستمر الصراع بين المملكتين بشكل متقطع ولسنوات عديدة[١٢٣] ،وبإنتهاء عهد الملك العظيم صانع الإنتصارات نبوخذ نصر الأول شهدت العلاقات البابلية العيلامية ركوداً بسبب الأوضاع الداخلية لبلاد عيلام فقد عانوا من سيطرة

الميديون على البلاد،أما بلاد بابل فدخلت في نزاعات شديدة وحروب مع الدولة الآشورية[١٢٤] ،وبعد تحقيق النصر العظيم على بلاد عيلام يظهر الملك نبوخذ نصر الأول وهو يمجد الإله العظيم الذي سانده ووقف الى جانبه في ساحات القتال للقضاء على أعدائه وتحقيق النصر المؤزر عليهم ،فقد عثر على نقش مكتوب باللغة الأكدية على فأس من البرونز يوثق صلاة الشكر للإله مردوخ[١٢٥]**((يا الهي مردوخ ،أنت قادر على إنقاذ الرجل المتعبد، والملتزم في خدمة مقدساتك أن يقف منتصرا على أعدائه،نسيمك العطر هب علي ومكنني من إسقاط أعدائي، عززت أسلحتي حتى تغلبت على أعدائي، أنا نبوخذ نصر ملك العالم))**

وفي إشارة لتمجيد الملك نبوخذ نصر الأول للإلهين العظيمين مردوخ وأدد لمساندتهم ووقوفهم الى جانبة في مقارعة العيلاميين وتحقيق النصر عليهم وكما ورد في النص التالي[١٢٦]

((الى الإله مردوخ بطل جميع الآلهة،الذي لا يساويه أحد، نبوخذ نصر الأمير المتعبد،....صلاته وتضرعه .....،الراعي المخلص،الذي يدير جميع الأماكن المقدسة،الملك العادل،ملك بابل ....،وإلى الإله أدد السيد القوي الأول،الملك،سيدي،بطل المعركة،صوته مدوي سيد "آنو-ماخ" الذي نصرني وساندني على أعدائي، ..... من بلاد سومر وأكد .... لإنه في ساحة المعركة نصرني وكان ذراعي، الإله العظيم الذي وقف الى جانبي، .... بأسلحته .... نبوخذ نصر في ساحة القتال ...))

سادسا:أعمال الملك نبوخذ نصر الأول في بلاد بابل :

كانت للملك نبوخذ نصر الأول بعض الأنشطة العسكرية في مناطق مختلفة ومنها مناطق غرب الفرات فتشير الكتابات المسمارية لبعض الإنشطة بإتجاه سوريا فقد إستلم أمر إلهي من ملك الآلهة مردوخ وهو يأمره بتوجيه ضربة عسكريه ضد الآموريين قبل أن يتوجه لمحاربة العيلاميين رغبة منه في فرض سيطرته المباشرة وتأمين حدود بلاده الغربية قبل أن يصل الى مدينته المقدسة بابل وكما ورد في النص المسماري[١٢٧]

((لقد أمرتك و أصدرت تعليماتي وأرسلت اليك حسن الحظ وبدعم مني ، عليك مهاجمة أرض آمورو، إستمع الى الأوامر))

وفي إشارة نادرة ومميزة من عهد سلالة إيسن الثانية وتحديد من مدة حكم الملك نبوخذنصر الأول الى محاربة الكاشيين وقهرهم وسلبهم أراضيهم إذ لم ترد لهم أي إشارة أخرى بعد نهاية حكمهم في بلاد بابل((**سالب الكاشيين**))،يبدو إن للملك نبوخذ نصر الأول مناوشات في سفوح المرتفعات الواقعة ضمن الجهة الشمالية الشرقية لبلاد بابل والمتمثلة بمحاربة اللولوبيون وعلى الرغم من عدم وجود وثائق مسمارية مدونه تسجل الأحداث التي جرت بين الطرفين وعدم معرفتنا هل أحكم الملك البابلي سيطرته المباشرة على كل من الجهات الشرقية والغربية لبلاد بابل وإنجازاته العظيمة التي حققها بوجود جيشه الباسل،لكن للأسف لم يرنا سوى شذرات مختصرة عن تلك العمليات العسكرية وكانت في حجرة الحدود التي ذكر فيها نبوخذ نصر الأول جميع أعمالة العسكرية داخل وخارج البلاد وكما ورد فيها بالعبارة ((**قاهر بلاد اللولوبويين القوية بسلاحه**)) فحاربهم وأنتصر عليهم بسيفة العظيم وأسلحته المجهزة من قبل إلهه العظيم مردوخ ، تميزت هذه الفترة بنشاط قوي وخطر محدق على كل من بلاد بابل وآشور فقد تزامنت حروب الدولتين البابلية بقيادته وبلاد آشور في عهد كل من الملكين "آشور-ريشا-أيشي" و "تجلاتبلاصر الأول "[١٢٨]

ومن خلال ما ورد في المدونات الخاصة بالملك نبوخذ نصر الأول نجده نهج على طريق من سبقه من الملوك البابليين في الحفاظ على التقاليد البابلية وإظهار الجانب الديني فصور نفسه بالأمير العابد الناسك المطيع لأوامر الآلهة والمحافظ على حدود بلاده من الخطر الخارجي والمحرر الأرض من العدو العيلامي والمنقذ للشعب البابلي الذي ساانده في جميع معاركه الحربية وفي مختلف الجبهات ، وأجمل ما شهدته بلاد بابل أثناء حكمه لها هو عودة الإله مردوخ من منفاه في بلاد عيلام وسط إحتفال مهيب وعندها تمت ترقية الإله مردوخ لسيادة مجمع الآلهة البابلية وعودة جميع الآلهة اليها بعد أن أمرهم مردوخ بالتخلي عنها فعادت البركة وحل عليها السلام .

الى جانب الأعمال العسكرية والسياسية التي إشتهر بها الملك نبوخذ نصر الأول داخل وخارج البلاد فقد ترك بصمة مميزة في مناطق واسعة من بلاد بابل بإعتباره الملك المنتصر الذي جعل حدود دولته تمتد من بلاد عيلام شرقا وحتى مدينة هيت على نهر الفرات غربا

ومن أوبيس ونامار شمالا وحتى أور جنوبا ،فقد قام بجملة أعمال إدارية وعمرانية مهمه وفي مقدمتها قيامه بإعادة إعمار معبد الإله أدد في مدينة بابل(١٢٩).

أما في مدينة نفر فقام بإعادة إعمار معبد الإله إنليل وقدم له الأضاحي والقرابين والهدايا،فقد عثر على آجرة في مدينة نفر مدون عليها باللغة السومرية إسم الملك نبوخذ نصر الأول وجاء فيها(١٣٠)

((إلى الإله إنليل سيد الأرض، خادمه نبوخذ نصر الأمير العابد، صنع آجرا مفخورا وبنى أساساتو-ماخ))

كانت له بصمة في مدينة أور فقد قدم وعائين من الذهب الأحمر وسلتين من القصب وأنواع المعادن الثمينة الى معبد الإله" ننا" وعين إبنته كاهنة عظمى فيه فقد وضع نصب تذكاري صور فيه الزي الإحتفالي الخاص بالكاهنة العليا وذكر فيه واجباتها وطقوسها وعندما عثر على هذا النصب في عهد الملك الكلدي نبونائيد من العصر البابلي الحديث قام بإحياء تلك الممارسات الدينية القديمة والمتوارثة عبر الأجيال إذ كان الملك نبوخذ نصر الأول خير قدوه يحتذى به عبر الأجيال وظل ذكره على مر العصور المختلفه(١٣١)

أما في جهات شرق نهر دجلة وتحديدا في منطقة" نامار" فتشير أحجار الحدود " الكودورو" للإعفاءات الضريبية لرئيس قبيلة المنطقة هناك لدوره الفعال هو ورجال قبيلته في مساندة الملك البابلي في مقارعة العيلاميين والإنتصار عليهم (كما مر بنا سابقا)، فضلا عن المنح الملكية والمتمثلة في عطايا الملك للكاهنين العيلاميين وإعفائهم من بعض الضرائب ،كذلك عثر على نصيين إقتصاديين يتضمنان مادة الحبوب وقد أرخ الأول بالسنة الثامنة من عهده والنص الثاني أرخ بالسنة الحادية عشر من حكمه بلاد بابل(١٣٢)

سابعا:دور الإله مردوخ في حياة الملك نبوخذ نصر الأول:

١-الإله مردوخ:

ظهر اسمه كإله معبود منذ عصر ميسلم بحوالي ٢٦٠٠ ق.م،وعرف بالسومرية « ^{d}AMAR.UTU» بمعنى « عجل اله الشمس »، ويقابله بلأكدية (Marduk) وباللغة البابلية (مار- دوكو) اي بمعنى ابن الاله « دوكو » ودوكو هو « التل المقدس » للدلالة على مجلس الآلهة،هو ابن الاله إنكي بينما معنى إسمه يدل على إرتباطه بالاله شمش اكثر

من الاله إنكي ، زوجتة هي صربانيتم وإبنه الإله نابو إله المعرفة والكتابة والعلم[١٣٣]،عد مردوخ اله مدينة بابل الرئيس وارتبط اسمه بها منذ عصر سلالة اور الثالثة ٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق. م ، ولهذا السبب اعتبرت قصة الخليقة البابلية الاله مردوخ هو من قام بخلق الانسان وهو الذي قرر قيامه بالعمل الذي كانت تقوم بأدائه الالهة قبل خلقه . ومنذ عام ١٤٠٠ ق ٠م انتقلت الطقوس الخاصة بعبادته الى بلاد اشور، فأصبح منذ ذلك الحين منافسا قويا للإله آشور في مركز عبادته المتمثلة بمدينة آشور نفسها[١٣٤]،بالرغم من التغيرات السياسية التي حدثت على مر العصور التأريخية وأختلاف الأنظمة الحاكمة التي أرتبطت بتعدد وتنوع الأقوام التي سكنت بلاد الرافدين على أختلاف لغاتهم ولهجاتهم إلا ان الجانب الديني لم يتأثر بتلك التغيرات بدليل إستمرار عبادة الآلهه السومرية من قبل الأكديين والآموريين وحتى الكاشيين وهم أقوام أجنبية دخيلة على سكان بلاد بابل ومختلفين عنهم من ناحية اللغة والديانة وحتى أسماء ووضائف آلهتهم إلا إنهم تأثروا بالديانة العراقية القديمة وعبدوا آلهة بلاد الرافدين وهذا دليل واضح على هيمنة آلهة السومريين على كل من سكن العراق القديم كما وإنتقلت عبادتها الى خارج حدوده[١٣٥] ،وأن اقدم وصف ادبي للاله مردوخ ظهر في العصر البابلي القديم وتحديدا في مقدمة شريعة حمورابي الذي منح الإله مردوخ سلطة مطلقة على جميع الشعوب،وكما ورد فيها :

((عندما (قضيا) الاله آنو المتسامي ، مالك الأنوناكي والاله إنليل سيد السماء والارض مقرر مصائر البلاد، قضيا للاله مردوخ الابن البكر للاله إنكى (ان يتمتع) بقدسية الاله إنليل على كل البشر وجعلاه عظيما بين الهة الايكيكي)) ، وعلى الرغم من عظمة مدينة بابل في هذا الوقت وارتفاع شأن الاله مردوخ الذي أصبح مقدسا في جميع البلاد التابعة لها لكن حمورابي لم يؤمن بملوكيته على جميع الآلهه والبشر ،أما في العصر البابلي الوسيط أثناء حكم الكاشيين بلاد بابل بدءت قدسيتة تزداد بشكل تدريجي حتى بلغ قمة المجد في سلالة إيسن الثانية وتحديدا أثناء حكم الملك نبوخذ نصر الأول،إذ ترأس مردوخ مجمع الآلهة البابلية وعرف ب(شار إيلاني)أي ملك الآلهة وشهدت عبادته في بلاد بابل نقطة تحول في تأريخ عبادته عبر العصور التأريخية،و لم ترد إشارة واضحة ومؤكدة خلال العصور التي سبقت تأسيس سلالة إيسن الثانية تبين إن الاله مردوخ منح لقب ملك

الإلهة[١٣٦]،يبدو أن أعظم تغيير في مسار الدين عند البابليين حصل في عهد الملك نبوخذ نصر الأول للمكانة الخاصة والمرتبة السامية التي حصل عليها وقد ظهرت في مدونات هذه السلالة ،ولم تقتصر ملوكيته على الناس فحسب بل تعدت لتشمل جميع آلهة بابل هذا الإعتقاد بتمجيد الإله مردوخ لم يفرضه رجل واحد كشخص نبوخذ نصر الأول على شعب كبير وعريق كشعب بابل وإنما هي ثورة فكرية دينيه عقائدية عفوية حدثت بفعل الأحداث العسكرية الكثيرة والعصيبة التي عاشها سكان بلاد بابل[١٣٧]

أجمع الباحثون إن تأريخ تأليف قصة الخليقة البابلية تم خلال الجزء الأخير من العصر البابلي الوسيط وتحديدا بعد عودة تمثال الإله مردوخ من بلاد عيلام،ولهذا السبب اعتبرت قصة الخليقة البابلية الاله مردوخ على انه هو الذي قام بخلق الانسان وهو الذي قرر قيامه بالعمل على خدمة الآلهة وتنفيذ جميع المهام التي كانت تقوم بها الآلهة قبل عملية خلقه[١٣٨]. ويعتقد لامبرت إن تأريخ تأليفها في هذا الوقت ربما ليحسم تحديد تأريخ إرتقاء مردوخ وهي نتاج الحملة التي أسفرت عن الترويج الرسمي لمكانته خلال عهد الملك نبوخذ نصر الأول،وربما هو من قام بتأليفها في هذا الوقت بالذات كمبرر للتغيير العقائدي الذي تبناه في بلاد بابل[١٣٩] ومنذ ١٤٠٠ ق ٠م انتقلت طقوس الاله مردوخ الى منطقة اشور،ويعتقد لامبرت إن تأريخ تأليفها في هذا الوقت ربما ليحسم تحديد تأريخ إرتقاء مردوخ وهي نتاج الحملة التي أسفرت عن الترويج الرسمي لمكانة مردوخ خلال عهد الملك نبوخذ نصر الأول،وربما هو من قام بتأليفها في هذا الوقت بالذات كمبرر للتغيير العقائدي الذي تبناه في بلاد بابل[١٤٠]

٢-غياب الإله مردوخ عن بابل:

تعرض تمثال الإله مردوخ للسرقة أربع مرات خلال عصور مختلفة وكالأتي:

١. غياب الإله مردوخ في عام ١٥٩٥ق.م[١٤١]
٢. غياب الإله مردوخ في عام ١٢٣٤ق.م[١٤٢]
٣. غياب الإله مردوخ عام ١١٥٧ق.م
٤. غياب الإله مردوخ عام ٦٨٩ق.م[١٤٣]

ما يهمنا في بحثنا هذا هو الأسباب التي دعت لغياب الإله مردوخ عن بلاد بابل:

غياب الإله مردوخ عام ١١٥٧ق.م:

تمت سرقة الإله مردوخ على يد الملك العيلامي "كودور-ناخونتي" (كما ذكرنا آنفا) وذلك عندما هاجم بلاد بابل بحمله عسكرية واسعة فأسقط مدن جنوب بابل الواحدة تلو الأخرى حتى تمكن من دخول مدينة بابل أسقطها ودنس معابدها وإستولى على ممتلكاتها وأسر الإله مردوخ وأصطحبه معه الى عيلام،تشير المدونات المسمارية أن الإله مردوخ غضب على بابل وشعبها ونتيجة غضبه مكن العيلاميون من إحتلال بلاد بابل نتيجة سوء أعمال أهلها(١٤٤)

((عندما غضب الإله مردوخ،آلهة الإيجيجي في [السماء] لا تستطيع أن تتحمل غضبه،غضبه مخيف،لا يستطيع أحد أن يتحمل كبرياءه وعظمته لم تصمد الأرض القاسية لخطواته، ارتعدت المياه من غضبه، ولم تصمد صخرة أمام خطواته، ركعت آلهة الكون أمامه! كل الوجود(؟) موكل إلى سلطته، وإذا غضب من يهدئه؟))، فأمر جميع الآلهة أن تغادر الأرض ربما بسبب ضعف البابليين وعدم تمكنهم من حماية أرضهم ومقدساتهم يظهر الملك نبوخذ نصر الأول في المدونات الأدبية-التأريخية ذات الطابع الديني وهو يصلي ويتوسل الإله ليقنعه بالعودة الى بلاده وأخذ يصف له حال بابل وسكانها عقب هجرة جميع الآلهة للبلاد(١٤٥)

((لقد اختفى الخير وساد الشر. فغضب الإله مردوخ واغتاظ. وأمر أن يتركها آلهة الأرض، فخرج شعبها عن وعيهم، وانقادوا إلى الباطل. غضب حارس الخير وصعد إلى السماء، ووقف إله العدالة الحامي جانبًا، [.....] حارس الكائنات الحية، [ألقى] على الناس، وصاروا جميعًا كما لو أنه ليس لديهم إله! الشياطين الشريرة ملأت الأرض، لقد اخترق الطاعون القاتل مراكز العبادة، وتضاءلت الأرض، وتغيرت مشورتها. العيلاميّ الشرير، الذي لم يكن نبيلا، وكان قتاله سريعًا، الذي جاء هجومه سريعًا، دمروا المساكن، ودمروا الآلهة، وحولوا المقدسات إلى أنقاض! مردوخ ملك الآلهة، الذي يتحكم بمصائر الأراضي، يحفظ كل شيء))

أمر الإله مردوخ الملك نبوخذ نصر الأول بغزو بلاد عيلام وتدميرها وإعادته الى موقعه الصحيح في الإيساكيلا(١٤٦)،**((السيد العظيم الإله مردوخ،الذي كان في الماضي غاضبا**

من جميع مراكز العبادة ولفترة طويلة،وإنه وافق وأشفق على بابل وأستدعاني لأصطحبه الى الإيساكيلا الحرم المقدس المذهل،وكلفني بمهمة عظيمة،قال لي إذهب عبر الطريق المؤدي الى بلاد عيلام ،في حملة على أراضيها،كنت قلق قمت بنفسي [بأمر السيد العظيم الإله مردوخ] بجمع القوات مستعينا بالآلهة إنليل،شمش،مردوخ))

يستمر الملك نبوخذ نصر الأول بوصف أحداث الرحلة التي رافق فيها الإله العظيم مردوخ نحو موطنه(١٤٧)،**[.....]لقد هرب، وتيبست أذرع كل من حمل السلاح، أولئك الذين ماتوا كما لو كان من البرد، وكانت جثثهم منتشرة في كل مكان، وجعل (مردوخ) يمر فوق[الأراضي]وتحتها، يمينًا ويسارًا، أمامًا وخلفا مثل الطوفان.لقد ملئ جميع المدن،والضواحي وخارجها، في السهوب، في السهول والأراضي المفتوحة، امتلأت بالسكون المميت وحولها إلى صحراء))**(١٤٨)

صورت النصوص الآشورية خروج الإله مردوخ غاضبا أسفا من بابل بسبب شعبها الذي لم يحافظ على أرضه،ولم يقرر مردوخ العودة الى الإيساكيلا إلا عندما تولى الملك نبوخذ نصر الأول عرش بابل لأنه لم ينقطع عن العبادة والصلاة والدعاء له فأشفق على بابل وعاد لينقذها مما ألم بها بسبب غيابه عنها من مصاعب وأذى(١٤٩)،**(([.....] الخادم الذي كان يقدسه،المهتم دائما بمظهره المستمر على صلاته لم يتوقف عن الصلاة،المصلي المطيع،ومنتظرًا وحيه باستمرار، لم ينقطع عن الصلاة حتى يحقق (مردوخ) رغبة قلبه،حتى أنظر إلى شكله الشامخ،فلطالما أصابني حزن القلب ولم يفارقني ولو ليوم واحد،كل يوم بلا نهاية،لم يغادر جسدي ولم أتمكن من النوم في جوف الليل الجميل ،على توسلاتي الحزينة،وصلواتي المتحمسة وتضرعي وسجودي وتعبيري على التواضع له فكنت أتوسل وأصلي اليه يوميا،بقلبه السخي أشفق وعاد الى المدينة المقدسة))**،عاد الإله مردوخ الى بابل وسط إحتفال مهيب وفرحة عارمة فقام شعب بابل بذبح الخراف والثيران المسمنه وتقديم القرابين الفاخرة،ملئت المدن بأكداس البخور،وتعطرت الطرقات بأجمل العطور وملئت القرابين المدن المملوءة بالفرح،وإقيمت الإحتفالات من قبل الناس والآلهة في إستقبال سيد الآلهة مردوخ العظيم(١٥٠)

((بعد أن إتخذ (الإله) قراره،عندما خرج من أرض الشر في بلاد عيلام،مارا [بطريق] المدينة و الأراضي الزراعية،سلك طريق الإبتهاج،طريق السرور،إهتم بي وتقبل صلواتي،الى شوانا ((بابل))،حدق شعب الأرض الى مكانته النبيلة (السامية) المهيبة المشرقة،وهيئته المبهجة،الجميع إهتوا به،دخل السيد (الإله) بعد أن دخل الإله وأقام في مسكنه الآمن،أشرق باب الإشراق فرحا، مقام ملوكيته،أصبحت مضيئة مليئة بالبهجة ،حملت له السماء رزقها، والأرض غلتها، والبحر صيدها، والجبال جزاؤها (هدايا)، [الشعب] بجميع لغاتهم المختلفة تصلي له،لمن لا مثيل له، تكريمهم الهائل لرب الأرباب!، تم ذبح الأغنام الجيدة والثيران المسمنة من النوع الممتاز وبكثرة، وكانت التقدمات رائعة وفخمة))،وبهذا يعد نبوخذ نصر الأول الملك البابلي الوحيد الذي أعاد تمثال الإله مردوخ من يد سارقيه ففي جميع العصور تتم إعادته من بعد سرقته من بابل على يد ملك من نسل الملك السارق للتمثال كنوع من الندم وإظهار النوايا الحسنة من قبل الملك المحتل لشعب بلاد بابل، تبرز أهمية عودة الإله مردوخ الى بابل في رفع درجته الدينية فقد ترأس مجمع الآلهة البابلية ولقب بسيد الآلهة كما وعاد البابليون يحتفلون بعيد الآكيتو بعد سنين طويلة من الغياب في بلادهم(١٥١).

٣-نبوءة الإله مردوخ :

إعتمدت الدراسات التأريخية لحملات الملك نبوخذ نصر الأول على بلاد عيلام وتحرير الإله مردوخ وإعادته الى بابل على الكتابات المسمارية التي وثقت وقائع الأحداث بأدق التفاصيل وأبرز تلك المدونات وكما مر بنا سابقا هما نصين ملكيين تم أستنساخهما في القرن السابع قبل الميلاد من عهد الملك آشوربانيبال كما ذكرنا سابقا، صورت الإله مردوخ محور المعركة ومركزها الرئيس المسبب لإنطلاقها ومنها إنبثقت المدونات الأدبية -التاريخية، يصف النص الأول كيف غضب الإله مردوخ على بابل وأهلها في الماضي فتعرضت للغزو العيلامي الذي دنس المعابد ودمرها ودمر المدن ونهب ممتلكاتها رفض البقاء في بابل وهو من دعا العيلاميين الى الذهاب معهم لبلادهم إستمر بقائه هناك الى أن أعتلى الملك نبوخذ نصر الأول عرش بابل فغير رأيه وقرر العودة(١٥٢) ، أما النص الثاني فقد تضمن كيف إستمع الإله مردوخ الى صلوات الملك نبوخذ نصر الأول وأستجاب له وأمر بإعادته الى بابل،أن

زمن النصين التي تم العثور عليهما خلال التنقيبات الآثارية في تل قوينجق من ضمن مكتبة آشوربانيبال في نينوى لا يعود تاريخهم إلى عهد الملك نبوخذ نصر الأول، وبالرغم من البعد الزمني بين النسخ هذه وتأريخ حدوثها عند نهاية الألف الثاني قبل الميلاد والذي بلغ قرنين من الزمان لكن تشابه الأحداث التأريخية هو من دعا بالكتبة القاء الضوء عليه والإهتمام بتفاصيله، فمن غير الممكن أن يدون الكتبة البابليون تفاصيل أحداث لم يروها أو يعيشوها،يبدو أن الكتاب البابليون كانوا يعملون تحت رغبة السلطة الآشورية فعندما قاموا بنسخ النصوص مع الكتاب الآشوريين القوا الضوء على شخصية مؤثرة جدا في المجتمع البابلي ربما كانت رغبة ملوك آشور ربط تلك الأحداث مع ماجرى معهم خلال القرن السابع قبل الميلاد،لقد وثقوا حملات الملك وصلواته بأسلوب شعري صنفت بالنصوص الأدبية-التأريخية وعلى الرغم من إستنساخها في العهد الآشوري الحديث لكن ذلك لا يمنع إن زمن تأليفها في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد من قبل البابليون، وتميز العصر الآشوري الحديث بالإهتمام الكبير في الجانب الأدبي والمعرفي وتوثيق الأحداث التأريخية، كذلك إهتم المنجمون الآشوريين بالفأل الحسن الذي تلقاه نبوخذ نصر الأول والذي مكنه من تحطيم عيلام[١٥٣]،لقد تضمنت النبوءة رحلات الإله مردوخ الى جميع البلدان الأقاليم تمت بموافقته ورغبته بالإقامة خارج بابل،وأول تلك الرحلات الى خاتي على يد الملك الحيثي مورشيلش الأول، ثم عاد من تلك الزيارة وقضى بعض الوقت في بابل ((**أنا مردوخ، السيد العظيم،الأعلى، أراقب دائمًا، وأسير ذهابا وإيابا بحذر فوق الجبال. الحارس المفتش الذي يضرب ؟ الأراضي يتجول في الأراضي. أنا الذي مشيت باستمرار في جميع الأراضي من شروق الشمس إلى غروبها. أمرت بأن أذهب إلى حاتي؛ لقد وضعت حاتي تحت الإختبار. وهناك وضعت عرشي الإلهي الأعلى في وسطها، وسكنت فيها أربعاً وعشرين عاما. أسست مشاريع تجارية فيها لمواطني بابل...أوصلوا الجزية أيتها الأراضي إلى بابل**)) ، ثم أصبح مسرورا بذهابه الى بلاد آشور على يد الملك الآشوري "توكولتي نينورتا الأول" وتسليم الأراضي للملك الآشوري،وأخيرا يذكر مردوخ أنه غادر بابل إلى عيلام وأن قرار تخليه عن مدينته المفضلة وشعبها سبب لهم المعاناة والألم والحسرة على فراقه ((**آشور كانت جيدة... إيكور(-)آشور... جعلت معابدها تتألق كالأحجار الكريمة. لقد منحت الرخاء... كنت**

أصلي شهريًا، يوميًا، سنويًا. جهزته وجمعت معه قوات إنليل؛ ووضعت عليه أجنحة مثل الطيور. لقد خصصت الأراضي بالكامل (له). عيّنت...و باركت أرض آشور. عرضت عليه [لوح] الأقدار ومنحته الإستقرار وأرجعتها الى وضعها الطبيعي. عدت إلى بابل (و) قلت: "أوصل جزية الأراضي إلى بابل)) ،ثم يذكر مردوخ خروجه من بابل وذهابه الى عيلام وما حل بالبلاد من بعده((**أنا مردوخ، السيد العظيم، سيد الأقدار والقرارات. من استولى على الطريق؟،لقد عدت من حيث ذهبت،وأنا الذي أمرت بذلك لقد أمرت بالذهاب إلى أرض عيلام. لقد أمرت بذهاب جميع الآلهة. أنا الذي قطعت القرباين عن المعابد)) ((هذا الأمير سوف يحكم كل الأراضي. وسأتصالح أنا وجميع الآلهة معه. سوف يسحق عيلام. سيحطم مدنها وسيهدم الحصون))** ،وينتهي مردوخ بالتنبأ بملك جديد يظهر في بابل يحكم البلاد ويصد عنها أي خطر خارجي ويحطم بلاد عيلام، ويعيده إلى الإيساكيلا ((**أكملت أيامي أكملت سنيني. كنت أرغب في الذهاب إلى مدينتي بابل وإيكور ساكيلا. لقد تحدثت إلى الجميع ... وأنا من أمر: سلموا الجزية والأراضي إلى بابل"؟ سيقوم ملك بابل. سوف يجدد إيكور ساكيلا، المقام الرائع،سوف ارسم مخطط السماء والأرض في الإساكيلا، سيغير ارتفاعه. سوف يحدد الإعفاءات لمدينتي بابل. فيأخذ بيدي في موكب فيدخلني المدينة وبابل والإساكيلا إلى الأبد .. سوف يقوم بتجديد قاربي الموكبي))**،مما لاشك فيه أن هذه النبوءة تشير إلى الملك نبوخذ نصر الأول، ولهذا السبب فقد أقترح الباحثون أن النبوءة هذه قد كتبت خلال فترة حكمه،ثم أعيد إستنساخها في القرن السابع قبل الميلاد وقد كتبت من وجهة نظر آشورية خاصة إنها صورت الملك نبوخذ نصر الأول مخلص بابل وشعبها من خوف وحزن مروا به بفقدانهم إلههم الحامي[١٥٤] ،وقد تم تأليف هذا النص في عهد نبوخذ نصر الأول وعند إعادة نسخه تم تعديل بعض الأحداث فيه ليتناسب مع العقلية الآشورية ومدى قناعتها بالموضوع في القرن السابع قبل الميلاد،والحقيقة أن في وقت وجود الإله مردوخ في بلاد آشور قام الملوك "ننورتا-نادن-شومي" وإبنه نبوخذ نصر الأول بعدة مناوشات على المناطق الحدودية مع بلاد آشور للتوسع والإستيلاء عليها ،تضمنت النبوءة المصالح الآشورية في بلاد بابل قبل عودة الإله مردوخ اليها عام ٦٦٨ق.م،لقد حرص كل من الملك أسرحدون وخليفته آشوربانيبال في مدوناتهم تقديم المبررات للشعب البابلي ليبرءوا

الملك سنحاريب من جميع ما قام به[١٥٥] كذلك التواجد الآشوري على أرض بابل كسلطة شرعية تحكم البلاد فيركز أسرحدون على عمليات إعمار بابل وعودة السكن فيها عام ٦٧٩ق.م[١٥٦]،أما الرسائل الموجهه لشعب آشور تضمنت تواجد الإله مردوخ على أراضيهم لم يكن تعدي على آلهة آشور ومقدساتها ولم يتواجد في بلدهم بشكل قسري وربطوا جميع الأحداث في نبوءة مردوخ ونشأت التقاليد التي تم الحفاظ عليها في بابل وإهتمام الملك نبوخذ نصر الأول بعودة الإله مردوخ وقدسية الإيساكيلا،وتعد نبوءة مردوخ أحد المصادر التأريخية التي كتبت بأسلوب أدبي وأحداث أسطورية روت سرقة تمثال الإله مردوخ الإله الراعي لمدينة بابل في عصور مختلفة ،هو أشبه بالسيرة الذاتية يتم سرد الأحداث فيها من وجهة نظر الإله نفسه، موضحا فكرة غيابه من مركز العبادة الخاص به ويبرر الأسباب التي دفعته للتخلي عن بابل وشعبها مرات عديدة،ويضع رحيله الى الأرضي الأجنبية بهدف مساندة شعبه إقتصاديا ومساعدة مدينة بابل المفضله لديه ويذكر إنها مجموعة الواح تم جمعها وتصنيفها تحت تعريف بسيرة الإله مردوخ سبقت تولي الملك نبوخذ نصر الأول عرش بابل[١٥٧]،أحد هذه الألواح يحمل مفردة نبوءة يعود الى عهد نبوخذ نصر الأول والأحداث السياسية والعسكرية التي تعرضت لها بلاد بابل،فضلا عن الحدث الديني المهم وهو ترأس مردوخ مجمع اللآلهة البابلية ونعته بملك الآلهة،لقد طرح الكاتب في لوح نبوءة مردوخ عدة مواضيع غايه في الأهمية وهي:

أ- قدسية مردوخ وترأسه مجمع الآلهة البابلية.

ب- غياب مردوخ خلال العصور المختلفة.

ج-فكرة الزيارة الطوعية لجميع البلاد التي سكن فيها بدلا من الغياب القسري.

يبدأ النص بعبارة مميزة وهي **((والآن بعد أن أصبحت مستعدًا للرحلة، سأخبرك باسمي،سألقي كلمتي.))** وهنا يقصد عندما أصبح جاهزا تحدث عن الأسباب التي دعته للغياب بفترات مختلفة ، ويستهل حديثة وهو يصف نفسه بالإله العظيم والحارس للأراضي والبلاد القريبة والبعيدة وواجبه مراقبة البلاد وشعبه والشعوب الأخرى[١٥٨] ،كذلك حمل هذا اللوح بين طياته مواضيع متنوعة وأفكار فلسفية -أدبيه-تأريخية تعمق عند الفرد البابلي عظم مسؤولية الإله مردوخ تجاه مدينة بابل وكل ما يتعلق بها،ويبين حرية تجوله بمناطق

خارج حدود بلاد بابل هذا يعني المركز الديني المرموق الذي تمتع به ويصف شكل القرابين وحجم التقدمات وتنوع الأضحيات والجزية التي كان يستلمها من مختلف الأراضي والأقاليم ، أراد الكاتب من خلال هذا النص الخيالي أن يسلط الضوء على نقطة مهمة جدا لدى شعب بابل وشعوب العالم القديم وهي:إن غياب مردوخ وتخليه عن بابل وشعبها والعرش الآلهي وألإيساكيلا هو ليس سرقة ولم يحدث رغما عنه أوضد إرادته،بل بالعكس هو قرار منه أمر بالذهاب الى أقاليم أجنبية كل شيء فيها غريب كاللغة والدين والعادات والتقاليد ،حول الكاتب الحوادث التي مربها مردوخ من إقامة قسرية الى زيارة طوعية،مما يحتم عليه هجر بابل هو لم يتخلى عنها ولا عن مواطنيها بل ذهب ليكون علاقات إقتصادية وتجارية وإجتماعية لشعبة ويؤسس مشاريع تجارية تدر على البلاد وأهلها بالخير والبركات،إن أختيار الإله السكن في حاتي وعيلام وآشور كان بإرادته وبمحض أختياره للزمان والمكان .

يُزعم أن نبوءة مردوخ هو خطاب للإله مردوخ يروي فيه الأحداث التي مر بها قبل زمن نبوخذ نصر الأول. ويوضح أنه معتاد على اجتياز الكون فقد سكن مدة من الزمن لدى الحثيين ،ثم عاد إلى بابل،ثم تحدث مردوخ عن إقامته في آشور في زمن الملك "توكيلتي-ننورتا الأول" وبارك آشور أثناء إقامته هناك ،أما إقامته في عيلام كانت عكس ذلك ،فقد تم الهجوم على بابل في عهد الملك العيلامي كودور-ناخونتي ، فقام بنقل تمثال الإله مردوخ إلى عيلام،و يتحدث مردوخ بحرارة عن الأمير الذي سيعتلي عرش بابل ويجهز حملاته العسكرية لسحق عيلام ويحرر الأرض، وهو الذي سيعيده إلى وطنه مرة أخرى، ومن خلال الملك نبوخذ نصر الأول ومساعيه الحميدة تصالح مردوخ مع بابل مرة أخرى. وبعودته سوف تزدهر بابل بعد ذلك وستكون أفضل من قبل. ربما تكون نبوءة مردوخ قد تم تأليفها لتمجيد نبوخذ نصر الأول وربما توضح "المستقبل" الذي تم الكشف عنه تضمن توصيات مفصلة حول بعض مراكز العبادة غير المعروفة[١٥٩]

٤-قصة الخليقة البابلية:

هي الإسطورة ذات الإصول السومرية التي عرفت بـ " قصة الخليقة البابلية وبالعنوان البابلي "حينما في العلى " وبالبابلية بالعبارة "إينوما إيليش" ،أطلق عليها بعض الباحثين تسمية " رقم الخليقة السبعة " لإنها دونت على سبعة الواح طينية إحتوى كل لوح منها على١١٥-١٧٠

سطرا أو بيتا شعريا والمجموع الكلي لأبياتها بلغ زهاء الألف بيت ،تم العثور على معظم الواحها في مكتبة الملك آشور بانيبال في مدينة نينوى وعثر على أجزاء منها في مدينة آشور ونسخ أخرى منها تم العثور عليها في مدن متفرقة من بلاد بابل ،تدور أحداثها في تمجيد الإله مردوخ يرجح إنها كانت تتلى أو ترتل بعيد رأس السنة البابلية "الآكيتو"[١٦٠]،وهي إسطورة أو شعر ملحمي يحتفي بالإله البابلي مردوخ بإعتباره الإله الأعلى لآلهة بلاد الرافدين بعد أن أنقذ الآلهة من هجوم تيامة ،لا يمكن اعتبار هذه القصيدة هي الإسطورة الحقيقية لقصة خليقة بلاد الرافدين بصورة عامة لأنها نسبت إلى مردوخ بعدما كانت تنسب الى الإله إنليل فقام مردوخ بإعادة تنظيم الكون ومدينة بابل مركزه، وإلهامه لخلق البشرية من أجل دعم الآلهة حتى أن الصفات الخمسين التي كانت تطلق على الإله إنليل خصصت الى الإله مردوخ، إذن هو عمل فردي لشاعر بابلي اعتبر بابل مركز الكون، ومردوخ، إله بابل، رئيسًا للآلهة فيها،مثلما نجد قصة مشابه لها في بلاد آشور تم استبدال الإله آشور بمردوخ[١٦١]. لذلك يمكن قراءة هذه القصيدة كوثيقة للقومية البابلية، تم تأليفها لتعبر عن النهضة القومية البابلية في عهد الملك نبوخذ نصر الأول،وعلى الرغم من عدم وجود دليل قاطع على تاريخ تأليفها ومن خلال لغتها ومحتواها، فإن القصيدة تعود إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، ربما أراد الكاتب أن يسلط الضوء على شكل تطور السلطة السياسية ومؤسساتها من وجهة نظر بابلية[١٦٢] تضمنت الإسطورة : قبل وجود أي شيء، اختلطت المياه المالحة الأم [تيامة] والمياه العذبة (؟) [أبسو] لينتجا أول زواج للآلهة عندما الأحفاد، بسلوكهم الصاخب، يثيرون تيامة وأبسو. على الرغم من أن تيامات تحمل جزءًا كبيرًا منه، إلا أن أبسو يرغب في قتل النسل. يتم حث الأب من قبل مستشاره. أحبط إيا نوايا أبسو، فقتله وقيد مستشاره. أسس منزله في أبسو، المنطقة المائية التي يمثلها الأب الأول المقتول، ويسكن هناك مع زوجته، كما ورد في النص الآتي مقتطفات بما كلف به الإله مردوخ ونجح في تحقيقه:

((فانتزع منه أيا ، تاج الالوهية وجلالها ومجدها ، ثم قتله وسجن وزيره ممو وابتنى في الـ أبسو ، بيتا له وسكن فيه هو وزوجه « دام ـ كنا » ، وفي حجرة "الاقدار والمصائر" ، ولد إبنه " مردوخ " ، وربي على الرضاعة من اثداء الآلهات . وسرعان ما شب واكتسب جلال ، الألوهية المخيف الصاعق ، وصار ثاقب النظر براق العينين حديدهما ، هائل

الاعضاء والجوارح ، لا يمكن النظر اليه ويصعب على البشر ادراكه له اربع عيون واربع اذان ، وحين تتحرك شفتاه ينبعث منهما اللهب . واستطالت آذانه واتسعت عيونه الاربع ، فصار يرى كل شيء . اكتسى بنور الألوهية واكتسب الجلال الذي يبعث الرعب النار))

((وبينما كان الآلهة في هذه الأزمة العصيبة عنت لانشار فكرة سعيدة ، اذ تذكر ما يتصف به احد احفاده ، وهو « مردوخ »، من مهارة وبسالة ، فاستدعى « ايا »، ابنه ،« مردوخ »، واعلمه بعزم الالهة على ان يعهدوا اليه بمنازلة « تيامة » فقبل « مردوخ »))

((« حقا ان مردوخ ملك ! » ، وقدموا له الخضوع والولاء بصفته ملكهم وقلدوه شارات « الملوكية » وهي الصولجان والتاج والجلباب ، وقلدوه السلاح الذي لا يقهر ، وحرضوه على قتال « تيامة » ،))

((، وقضى عليها ووقف على جثتها منتصرا . ولما ان رأى بقية اتباعها من الآلهة نتيجة النزال هموا بالهرب ولكن « مردوخ »، لم يدع أحدا منهم يفلت حيث أسرهم وسجنهم وانتزع من قائد جموعها و« كنگو » « لوح الاقدار»، وختمه بختمه وعلقه في صدره ، ثم رجع الى جثة « تيامة » ، ففلق رأسها بهراوته الضخمة وقطع أوردة دمها وجعل الريح الشمالية تحمل دمها الى الجهات الجنوبية النائية ، ثم شطر جثتها الضخمة شطرين خلق منهما الكون ، اذ جعل من نصفها الأعلى السماء ومن نصفها الأسفل خلق الأرض ، وعين للالهة العظام وعلى رأسهم ،« آنو » و « انليل » و « ايا »، الاجزاء التي يحكمونها من الكون))

تضمنت قصة الخليقة بصورة عامة جزئيه مهمة جدا ألا وهي عملية خلق الإنسان والسبب الذي دعت اليه وفي قصة الخلق البابلية على الرغم من منزلة الإله مردوخ فيها إلا أن قضية الخلق لم تتم على يده هو فقط من أمر بذلك بعد أن تمكن من قطع جسم الإلهة تيامة الى نصفين النصف الأول كون به السماء والنصف الثاني جعل منه الأرض ،أما الخالق الحقيقي للإنسان هو الإله أيا[١٦٣]

((ولما ان تم ذلك لمردوخ ارتأى ان يوجد مخلوقا سمي بالانسان . من أجل أن يخدم الآلهة ، وأعلن عن عزمه إلى ابيه « ايا »، فحبذ له ذلك واشار عليه ان يضحى احد

الآلهة لذلك الغرض . فقررت الالهة في مجمعهم ان يكون الاله المضحى « كنگو » ، لانه هو الذي حرض « تيامة » على محاربة الآلهة ، فامسك به « مردوخ » ، وجاء به الى « ايا » فذبحه وخلق من دمه الانسان وفرض « ايا » على هذا الانسان خدمة الآلهة ليريحها من العناء والتعب ، وقسم مردوخ من بعد ذلك مجموعة الآلهة المائة إلى مجموعتين ، مجموعة للسماء وأخرى للارض . وعرفانا بفضل مردوخ وبطولته في انقاذ الآلهة من الهلاك ، عمل آلهة . الأنوناكي ، طوال عام واحد في تشيد بيت يليق بمقامه ، فأقاموا معبده العظيم « إي – ساگيلا »، مع برجه في مدينة بابل بعد ان أسسوها . وخصصوا في هذا المعبد مزارات،وبعد ان تم ذلك اجتمع الآلهة في حفل ووليمة عزفت فيها الموسيقى وقدمت الجعة ورتل الآلهة بمديح « مردوخ » ، وتمجيده ، وتنازلوا له عن اسمائهم وصفاتهم ، فصار له « خمسون اسما » . وتنتهي القصيدة باللوح السابع الذي ربما كان يرتل تمجيدا لمردوخ في عيد رأس السنة))[١٦٤]

الخاتمة:

١-يعد الملك نبوخذ نصر الأول بحق صانع الإنتصارات الساحقة على الأعداء ومخلص البلاد من أي خطر خارجي.

٢-تميز الملك نبوخذ نصر الأول بأنه الملك الأوحد الذي تعاقبت الأجيال على التفاخر بأعماله وإقتداء الملوك بمنجزاته وإستذكار أمجاده حتى وإن كان بصورة غير مباشرة.

٣-أظهرت مضامين الرسائل الملكية قوة بلاد بابل وتعاظم شأن ملكها مقارنتا بنظيرة الآشوري حتى بات من الواضح إنعدام لغة الحوار بينهما وإفتقار الحديث للشكل الدبلوماسي فإلى جانب إسلوب السخرية والإساءة المتعمدة لشخص الملك الآشوري،كشفت كذلك عن رغبة الملك البابلي بالتدخل المباشر في الشأن الآشوري وإعتماد إسلوب التهديد مستغلا حالة الصراع الداخلي فيها،والعودة الى الإتفاقية السياسية التي عقدت بين الطرفين في عهد الملك ننورتا-نادن-شومي،من الواضح في النص أن الملك البابلي كان يستخدم إسلوب التهديد ويخاطب الملك الآشوري بصيغة غير مألوفه من قبل خلال المراسلات الملكية البابلية-الآشورية

٤-بلغت بلاد بابل درجة من القوة مكنتها من الهجوم على بلاد آشور ومناطق غرب بابل في عهده.

٥-تعلق الملك نبوخذ نصر الأول الكبير بالآلهة وتقربه منها مكنته من تحقيق النصر المؤزر على أعداءه.

٦- ملازمة الإله مردوخ المستمره له من خلال الكتابات المسمارية كشفت للباحثين بأن هذا الملك أحدث ثورة دينية قائمة على التوحيد في بلاد بابل ولو تعمقنا في قراءة الكتابات التي تتعلق بهذا الصدد لوجدنا إن هذا الفكر قد عم جميع مناطق بلاد الرافدين وعند بعض ملوك بلاد آشور حتى وإن كان بشكل غير معلن.

٧-إرتقاء الإله مردوخ ليصبح ملك وسيد الآلهة تم في عهده رافق عودته من بلاد عيلام.

٨-وقع إختيار الإله مردوخ عليه ليخلصه من شر بلاد عيلام ويعيده الى مدينته الحبيبه بابل بعد سبعة وأربعون عاما قضاها هناك.

٩-تمت إعادة كتابة قصة الخليقة البابلية في عهده وجعل بطل القصة مردوخ بدلا من إنليل الأمر الذي يقودنا الى معرفة تطور الفكر الديني لدى شعب بابل في آنذاك.

الهوامش:

Wiseman,D.J.,The end of the Kassite

[١] domination,CAH,Vol.2,London,1975,p.447

[2] Pottsp.D.T.THE ARCHAEOLOGY OF ELAM FORMATION AND TRANSFORMATION OF AN ANCIENT IRANIAN STATE, Cambridge,1999,p.188

[3] Cameron,G.G.,History of Early Iran,Chicago.illinois,1936,p.106

[4] Wiseman,D.J.,op.cit,p.447

[٥] سامي سعيد الاحمد،فترة العصر الكاشي،سومر،١٩٨٣،٤٩، ص١٤٣

[٦] Konig,F.W.,Die elamischen Konigsinschrijten,MDP,XI,1965,22

[7] Cameron,G.G.,,op.cit, p.110

[8] Frame,G.,Rulers of Babylonia From the Second Dynasty of Assyrian Domination (1157-612 BC),RIMA,Toronto,1995,p.19

[٩]) طه باقر،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،حضارة العراق،ج١،بغداد،١٩٨٦،ص٤٦٣

[10]Trevor Bryce, Heather D., the Peoples and Places of AncientWestern Asia,The Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Persian Empire, London,2009,p.221-222

[11]Tadmor,H.,Historical implication of the Correct rendering of Arkadian daku,JNES,Vol.17 ,1958,p.137

[12]Frame, G., Rulers of Babylonia from the Second Dynasty of Isin to the End of Assyrian Domination (1157-
612 BC),Toronto,1995,RIMB,p.19

[13] Tadmor,H.,op-cit,p.138-139

[١٤]) فاضل عبدالواحد علي،سلالة ايسن الثانية صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الاجنبي،العراق في التأريخ،بغداد،١٩٨٣،ص١٠٨

[15] Brinkman,J.A.,Apolitical History of Post – Kassite Babylonia(1158-722 B.C) ,Roma,1968,vol.43.,p.88

[16] Van Dijk,J.J.A.,Die dynastischen Heiraten zwischen Kassiten und Elamern : eine verhangnisvolle Politik,Or.Ns,55,1986,p.155-156

[17] Brinkman,1968,p.81

[18] Van Dijk,J.J.A.op.cit,155-158

[19] Pottsp.D.T.,Op.Cit,p.233

[20]Konig,F.W.,op.cit,.54

[21] Cameron,G.G.,1936,p.13

[22] Konig,F.W.,op.cit.54,92

[٢٣]) عبدالقادر عبد الجبار الشيخلي، الوجيز في تاريخ العراق القديم،بغداد،٢٠١٨،ص١٥٩

[٢٤] قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد،١٩٨٧،ص٢٤٥

[25] Hrouda,B.,Identifikaion lageundforschugeschichte,in Isin Bahriyat,1,1977, p.9

[26] Borgr,R., Assyrisch-Babylonisch Zeichenlist,Neukirchen-Vluyn,1978, No.12

[27] Champdor. A., Babylon,London,1958, p. 45

[28] Toffteen, A.,Research in Biblical Archaeology,Chicago,1907, p.91

[٢٩]Gelb,I,J,and others,the Assyrian (١
dictionary,(CAD),Chicago1964ff,CAD,I,p.242

[30] BBSt,6,1 7, no. 2 5 : 2 7

[31] Brinkman,J.A1968,p.8

[32] Brinkman,J.A., 1968,90; Barton, G.,A.,The Royal Inscription of Sumer and Akkad,Newhaven,1929

[33] Brinkman.J.A.Isin,RLA,5,1977,p.183-189ff

[34]Frame,G.,Rulers of Babylonian From the Second Dynasty of Isin to the end of Assyreian Domination,RIM,1996,p.6

[35]Brinkman,J.A.,Article Kassiten,RLA,vol,8,1980,p.376

[36] RIMB,p.7

[37] Clay,Personal Names from Cuneiform Inscrption of the Cassite Period,CPN.p.94

[38] Brinkman,J.,A1968,p.98

[39] King,W.,Stoine Tablet Engraved with adeed of time of Itti-Marduk-balatu, BBST,1912,P.108-9

[40] Frame,G,RIM,p.8

[41] Frame,G,RIM,p.9

[42] Clay,A.T, Miscellaneous Inscriptions in the Yale Babylonian Collection,Oxford,1915,YOS,1,45,130

[43](Borger,R.,Vier Grenzsteinukunden Merodabalaun 1 Von Bbylonien, AFO, 23,1970,pp.27

[44] Borger,R.,Op.Cit,1970,p.27-28

[45] Wiseman,D.J.,Murder in Mesopotamea,IRAQ,Vo].36,1974,P.25 f

[46] Grayson,A,K.,Assyrian Royal Inscriptions,Vol.1,1976,p.153

[47] RIMB,P.13

[48] Smith,S.,Early History of Assyrian to 1000 B.C.,London,1928,p.296

[49] Brinkman,A.J,1968,p.114

[50] BBST,6,P.29

[51] Brinkman,J.,A.,1968,p.84

[52] RIMB,P.13

[53] RIMB,P.18

[54] BBST,24,15,27

[55]yos,1,45 i,29

[56] RIMB,P.22

[57]Labat,R., Manuel D'épigraphie Akkadienne,Paris,1976, MDA,p.49

[٥٨] نبو/ نابو : هو إله الحكمة والعلم والمعرفة عرف في المصادر المسمارية بأنه الإله (ذو الاذن الواسعة) ،وهو إبن الاله مردوخ يقع مركز عبادته في بورسبا (برس نمرود) حيث شيد له معبد ضخم اسمه اى زيدا "البيت المكين" و زقورة مازالت بقاياها شاخصة الى يومنا هذا،قرينته هي (تشميثم) بمعنى " السامعة " ،.كان يشارك اباه الاله مردوخ في احتفالات رأس السنة البابلية "الآكيتو"،وعرف كذلك بالإله الرحيم،ينظر: تقي الدباغ،الفكر الديني القديم،ط١،بغداد،١٩٩٢،ص٢٤

[59] CAD,K,P.495 ;CAD,P,p510 ; MDA,P.38

[60] Parrot,A.,Kudurru archaique de senkrek,AFO,Berlin,1939,p.319

[61]Von Soden,W.,Akkadische Handworterbuch,Wiesbaden,AHW,p.500

[62] CPN,p.178

[63] Tadmor,H.,op.cit,p.137

[64]٦٤) فوزي رشيد،الملك نبوخذنصر الثاني،الموسوعة الذهبية٤،بغداد،١٩٩١،ص ١٩

[65] MDA,p.151

[66] RIMB,p.9

[67] Borger,R.,Vier Grenzsteinukunden Merodabalaun 1 Von Babylonien,AFO,23,1970,p.27

68 Brinkman, J.A.,op-cit,p.116-118

69 Al- Admi, KH., Anew Kudurru of Maroduk-Nadin-Ahhe, Sumer, 38,1982, P. 122

70 YOS,I,45 I 30

71 RIMB,p.25

72 Lambert,W.G,Enmeduranki and related matters,JCS,Vol.21,1967,128,133

73 Luckenbill,D,D.,Ancient Record Assyrian and Babylonia,ARAB.I,New York,1927,p.116

74 Lambert, W. G., Tukulti-Ninurta I and the Assyrian King List, Iraq, 38,1976, 85-94

75 Grayson, A.K., Assyrian Royal Inscriptions,vol,I,Wiesbaden,1976,119

76 Machininst,P.,The Epic of Tukulti- Ninuta,A Study in Middle Assyrian Literature, University of Yale,1978

77 Grayson1976, I, 108

78 Lambert, W.G.,Three Unpublished Fragments of Tukulti- Ninutai Epic,AFO,1957,pp.38-51

79 Grayson,K.A.,Op.Cit,p.276-277

Mune-Rankin,J.M.,Assyrian Military Power 1300-1200 B.C,CAH,2,1974,p.16

80 Furlong,P,J., Aspects of Ancient Near Eastern Chronology(1600-(٨٠
700B.C),University of Melbourne,February,2007,p.100

81 Smith,S.,Eaerly History Of Assyria To 1000 B.C,London,1928,p.296(٨١

٨٢ Gelb,I,J Two Assyrians King List , JNES, 13,1954,p.228(٨٢

٨٣ Smith, Early History of Assyrian, P.295(٨٣

84(Goodspeed,G.S., A History of the Babylonians and Assyrians,New York,1902,p.160;

Weidner, E., F.,, Royal Inscriptions for Aššur – reša- iši,AFO,4,Berlin, Weissbach

[٨٥] Brinkman,J.A,Mesopotamian chronology of the historical period in (Oppenheim, Ancient Mesopotam,1977,p.338

[٨٦] Von,J,L.;George,A.R,op.cit,p.3(

[٨٧] Landsberger, Urkunden aus der Zeit des Ninurta-tukul-Aššur.AfO,l0,1935-(36),p.143

[٨٨] Brinkman,1968,p.103(

[٨٩] Von,J,L.;George,A. op.cit, p.4(

[٩٠] Brinkman,1968,p.101 (

[٩١] Von,J,L.;George,A.R,2003,p.5(

[٩٢] Gryson, A.K.Assyrian Royal Inscriptions, Vol. P.143(

[٩٣] Gryson, A.K.,1976,p.143; Brinkman,J.,A.,1968,p.361(

[94] Goodspeed,G.S., A History of the Babylonians and Assyrians,New York,1902,p.160;

Weidner, E., F.,, Royal Inscriptions for Aššur – reša- iši,AFO,4,Berlin, Weissbach

[٩٥] فاتن حمي دقاسم محمد السراجي،الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول (١١١٥-١٠٧٧ق.م)،رسالة ماجستيرغير منشورة،كلية الآداب،جامعة بغداد،قسم التأريخ،٢٠١٢،ص٢٤

[96] Brinkman,1968,p.110

[97] Smith,G.,History of Babylonia,Lndon,1884,p.101

[98] Lambert,W.G,Babylonian Wisdom Literature,oxford,1960,p.110

[99]Smith,G.,op.cit,p.296

[100] Grayson,A,K.,op.cit,p.153

[101] Olmsted,A.,T.,History of Assyria,New york – London,1923,p.60

[102] Grayson,A,K.,Chronecles and the Akitu festival,Bruxelles,1989,p.167

[103] Brinkman, J.A.,op-cit,p.105

[104] RIMB,p.26

[105] Tadmor,H.,op-cit,p.139

[106]Tadmor,H.,op-cit,p.138-139 ; RIMB,p.20-21

[107] (Cameron , G , Op , Cit , p. 132

[108] (Labat,R.,Elam and Western Persia,1200-1000,B.C.,CAH,Vol.11,Part 2,1975,p.502

[109] RIMB,p.18

[110] RIMB,p.18

[111] (RIMB,p.28

[112] (RIMB,p.32

[113] (Cameron , G , Op , Cit , p. 132

[114] Labat,R., ,1975,p.502

Hinke,J.,A New Boundary Stone Nebuchadnezzar I From [١١٥],p.31-32

١١Nippur,BE,4,Philadelphia,1904

[116] BBS,24,p.96

[117] BBST,6,P.29

[118] Brinkman,A.J,Foriegh Relations of,Op.Cit,p.278

[119] Labat,R., a,Op.Cit,p.502

[120] Herzfeld,E.,The Persian Impire,Wiesbaden,1968,p.28

[121] RIMB,p.33.

[122]-36 RIMB,p.33; BBST,6,P.29

[123] Trevor Bryce, Heather, D.,Op.Ciy,p.222.

[124] Ghirshman,R, Iran,London,1945,p.67

[125] Sommerfeld, W. Der Aufstieg Marduks,Die Stellung Marduks in der babylonischen Religion des zweiten Jahrtausends ,AOAT,213, Kevelaer /Neukirchen -Vluyn 1982,p.184;Dosen,op.cit,IRANIKA,2,1962,158

[126] RIMB,p.16

[127] BBST,6,P.29

[128] Brinkman,A.J,1968,p.112

[129] Böhl,op.cit, 42

[130] Behrens,H.,Enlil und Ninlil, Einsumerscher Mythosaus Nippur,JCS,37,1985,p.241

[131] RIMB,p.11.

[132] Brinkman,A.J,1968,p.114

[١٣٣] تقي الدباغ،الفكر الديني القديم،ط١،بغداد،١٩٩٢،ص٢٤

[١٣٤] فوزي رشيد،المعتقدات الدينية،حضارة العراق،ج١،بغداد،١٩٨٥،ص١٦٢

[135] 3 Lambert, W. G. 1984,p.

[136] King,L,W.,Op-Cit,p.32

[137] Lambert, W. G.,The Reign of Nebuchadnezzar I: A Turning Point in the History

of Ancient Mesopotamian Religion, in W. S. McCullough (ed.), The Seed of Wisdom:

Essays in Honour of T. J. Meek, Toronto,1964,p.6

[١٣٨] فاضل عبد الواحد علي،المعتقدات الدينية،موسوعة الموصل الحضارية،الطبعة الأولى،المجلد الأول،جامعة الموصل،١٩٩١،ص٣١٤

[139] Lambert,1984,p.4

[140] ambert,1984,p.4

[141] Goetze, A.,On the Chronology of the Second Millennium B.C,JCS,Vol.11,1957,p.65

[142] Grayson,K.A.,Op.Cit,p.272-273; Grayson, (1975),17

[143] Brinkman,J.A., Prelude to Empire: Babylonian Society and Politics,747-626 B.C.Occasional Publications of the Babylonian Fund 7. Philadelphia,1984,p.59-60; Borger, R. ,Die Inschriften Asarhaddons Königs von Assyrien. AfO,9, 1956,8-12

[144] Summerfeld,op.cit,p.187

[145] RIMB,p.22; 21; van Dijk op.cit 167.

[146] RIMB,p.22

[147] Thureau-Dangin, op.cit,p.185

[148] RIMB,p.22

149 Thureau-Dangin,Op.Cit,p.185

150 Lambert,W,G., Enmeduranki and Related Matters,JCS,21,1967,p.134-138

151 Lambert, W. G.,The Historical Development of the Mesopotamian Pantheon, Baltimore and London, 1975,p. 191-200.

152 Sumerfeld,W.,op.cit,p.187

153 RIMB,p.22

154 Parpola,S.,Letters from Assyrian and Babylonian Scholars,Helsinki,1993,p.24

155 ;Brinkman,J. A.,Sennacherib's Babylonian Problem, JCS,25,1973,p.89-95; Luckenbill,D.D.,The annals of sennacherib,Chicago,1924

156 Borger, R. ,Die Inschriften Asarhaddons Königs von Assyrien. AfO,9, 1956,8-12; Leichty, E.,The Royal Inscriptions of Esarhaddon,King of Assyria (680-669 B.C), Royal Inscriptions of the Neo-Assyrian Period 4. 2011

157 Longman, T.,Fictional Akkadian Autobiography, Winona Lake,III,1991,p.

158 Borger, R.,Gott Marduk und Gott-König Šulgi als Propheten Zwei prophetische Texte, Bibliotheca Orientalis 28,1971,p.3-24.

159 Borger, R.,op.cit ,p.5-13

١٦٠) طه باقر ،مقدمة في أدب العراق القديم،بغداد،١٩٧٦،ص٧٢

161 Lambert, W. G..The Assyrian Recension of Enūma eliš,1992,Heidelberg,77-79.

162. Lambert, W. G "Studies in Marduk," BSOAS,47 ,1984,p.4- 6; Sommerfeld, W. , op.cit, 174-181

١٦٣ فوزي رشيد ، ١٩٨٥،ص١٧٥-١٧٧

١٦٤ معظم الترجمة مقتبسة عن وقراءة وترجمة الأستاذ طه باقر في مقدمة في أدب العراق القديم، ص٧٢-٨٠